

كلية الأداب – قسم الفلسفة وزارة الثقافة الجمعية الفلسفية المصرية

**المؤتمر الفلسفى السابع والعشرون**

**"سلطـــة النـــص"**

**التراث والتجديد بعد خمسون عاماً**

**2016**

**(1965ــ2016)**

**القاهرة: (10ــ 12ديسمبر2016)**

**الأسكندرية: (13ــ 15 ديسمبر2016)**

**الأفتتاح يوم السبت 10 ديسمبر2016 بقاعة المؤتمرات بالمكتبة المركزية**

**القارئ والقراءة في النص الأدبي**

محمد أحمد محمود

**تمهيد:**

ثارت في الأونة الأخير الأهتمام بالنص من قبل العلوم الاجتماعية والإنسانية على السواء، فنجد أن علم الاجتماع يهتم بدراسة النص وإعادة صياغته في السياق الاجتماعى، ويحاول الكشف عن المضامين الاجتماعية والأيديولوجية والرؤى والتصورات الماثلة في النص، واكتشاف نسق القيم الكامن داخل النص.

وتقوم الانثروبولوجيا بمحاولة الحفر والتنقيب في طبقات النص للوقوف على التراث الشعبى المتمثل في العادات والطقوس والتراث المادى واللامادى، والذي يمكن أن يكون متمثلاً في لا وعى النص.

فالنص يتضمن بشكل كامن او صريح على بعض القيم الأجتماعية والأخلاقية ويعكس عادات وتقاليد واعراف الجماعات الأنسانية التى ينتمي اليها النص، وقد يتضمن بعض الطقوس الأجتماعية المختلفة كطقوس المرور (ولادة ــ زواج ــ وفاة)، وطقوس الرقص والغناء، امثال شعبية وغيرها قد نجدها ماثلة فى النص.

ويهتم علم النفس بالكشف عن كافة العمليات اللاشعورية، والوجدانية في النص، فيعمل على اماطة اللثام عن الأفكار والأحلام والرغبات المكبوتة، وكذلك أهتم علم النفسي بالكشف عن أثر هذه النصوص في تشكيل الرأي العام.

وجاء اهتمام علم اللغه بتحليل النص بوصفة بنية لغوية فنية، ورصد كل ماهو دلالى وجمالى في النص، والبحث عن مواطن الأصالة فيه من خلال النظرة الشاملة لعناصره الثلاثه: الفكر والخيال والانفعال، ومن ثم يتم رصد السمات اللغوية داخل النص، من مجاز وتباين وبناء الجملة وموسيقى اللغة والمعجم والسياق.[[1]](#footnote-1)

وانطلاقاً من هذه الأهمية البارزة للنص، كانت هذه الدراسة: **القارىء والقرأة في النص الأدبى،** والتي تهدف إلى التعرف على: الكشف عن بعض أنواع القراء، وأنواع القراءات المختلفة للنص الأدبى، والوقوف على أهميتها، والتعرف على كافة المنظورات التى يمكن استخدامها في عملية القراءة والأستفادة منها، لتحقيق تأويل منسجم مع القراءة.

ومن ثم طرحت الدراسة التساؤلات الأتية: ما مفهوم القراءة؟ ما أنماطها؟ هل هناك منظور واحد للقراءة أم منظورات متعددة؟ هل قراءة النص الأدبى قراءة أحادية أم متعددة؟ ما أنماط القراء؟ ما العلاقة بين النص والقارىء؟.

وتبدو أهمية هذه الدراسة في كون التعرف على الأنماط المختلفة للقراءة، وتطبيقها على النص الأدبى، تجعل كل قراءة تكتشف ما هو كامن في النص، وما يحاول أن يخفيه النص ولا يقولة. فمع كل فرأءة جديدة للنص هناك كشف جديد لمضمونة ودلالاتة، ومن ثم يكون النص منفتحاً على العديد من التأويلات والتفسيرات، وبذلك نكون قد برهنا على خرافة التأويل الأول والأخير.

وللأجابة على هذه التساؤلات، تبنت الدراسة منهج تحليل المضمون

وفي هذه الدراسة نتناول مفهومان أساسيان هما: النص والقراءة، والعلاقة بين القارئ والقراءة والنص في انتاج معاني النص، وذلك على محاور متعددة: محور النص الأدبي والقارئ حيث تعرض الدراسة لأنواع القارئ، وتأثير ذلك على دلالات النص وتأويلة. ومحور يتناول النص الأدبي والقراءة حيث نعرض لمفهوم القراءة، والمنظورات المختلفة التي تنطلق منها القراءة، ثم نتعرض لأنواع القراءات وأثرها على عملية المعنى والدلالة، وتختتم الدراسة ببعض النتائج المنبثقة عن العلاقة بين النص والقاري والقراءة.

**الكاتب والنص والقارئ: سلطة التأويل لمن؟**

يحتل النص ولايزال مكانة بارزة في عملية التأويل النصي، وقد تعددت مفاهيم النص، بحيث يصعب الإمساك بمفهوم معين يكون جامعا مانعاً، وقد يرجع ذلك الى الأيديولوجيات والخصوصيات الثقافية التي ينطلق منها الباحثين، فقد يرى البعض أن النص ماهو إلا نسيج متشابك من الأفكار والجمل والكلمات المترابطة والمتوالية، والتي تدخل فيما بينها في علاقات فيوضح بعضها البعض، إحالة على الألماني هارولد بنريش Harld Weinrich أو كما يرى هلمسليف L.H.Jelmslev باعتبارة أي ملفوظ ، منطوقاً كان أو مكتوباً، أو بوصفة بنية لغوية قائمة بذاتها كما هو عند رولان بارت والبنيويين بصفة عامة[[2]](#footnote-2).

وقد يخرج البعض المفهوم الضيق للنص وانغلاقة على ذاته كما هو عند بارت الى نطاق أوسع مفتوح ، يربطه بالمجتمع والتاريخ ليعرف النص وبالأحالة على جوليا كريستيفا، بإعتباره نظام عبر لغوى، يقوم الكاتب فيه بإعادة توزيع نظام اللغه، من خلال إقامة علاقات بين الكلام التواصلى، الذى يهدف الى الإبلاغ المباشر، وبين الملفوظات القديمة والمعاصرة[[3]](#footnote-3).وقد يرى البعض أن النص هو كل ماينقرىء ما بين دفتي الكتاب، والبعض الأخر لا يقصر النص على الكلمة أو الرمز أو الإشارة، وإنما يدخل في نطاقه الرسومات واللوحات الفنية باعتبارها قابلة للقراءة.

وعناصر أي عمل أدبى تتمثل في الكاتب، والنص (الرسالة التي يريد توصيلها)، والقارىء، وقد طُرحت تساؤلات، حول هذا الثالوث المشكل لجذور الدراسات الأدبية والسردية منها على الأخص. فكان التساؤل المثير: من يملك النص؟ هل هو الكاتب؟ أم القارئ من يملك سلطة التفسير والتأويل هل هو المؤلف؟ أم القارئ أم النص نفسه؟ وقد اختلفت الإجابات وفقاً للرؤى والاتجاهات النقدية المختلفة فمثلاً: الرؤية النقدية الكلاسيكية ترى في النص بنية مغلقة منتهية له بدايه ونهايه، ومن هنا فهو يتميز بالأحادية على مستويات عدة: أهمها الدلاله؛أى له دلاله محددة وعلى القارئ الإمساك بها لذا أجهدت النظريات الكلاسيكية نفسها في البحث عن الدلالة في المجتمع أو النفس أو في الشكل والمضمون أو بعبارة أخرى: بدت النظريات الكلاسيكية مهتمة أكثر بالنص الأدبي في سياقة الاجتماعى والنفسي والتاريخي وبما أن النص بنيه مغلقه فهو ملك لصاحبة بما يرسخ في الأذهان ما عرف "بسلطة المؤلف" الذى يعتبر المنتج الحقيقي للنص، في حين اعتبر القارئ مستهلك له. وترتب على ذلك عقم القراءة والتفسير حيث سارت قرأة النص فى خط افقى.

وبعد الأتجاة الكلاسيكى ظهر الأتجاة الشكلانى/االبنيوى الذى عزل النص عن سياقة الأجتماعى والنفسى والتاريخى،فحاول هذا الأتجاة مقاربة النص الأدبى فى ذاته ولذاته،ونتج عن ذلك النظرة الى النص باعتبارة شيئا موضوعيا يملك وجودا مستقلا؛أى بعيدا عن المؤلف والمجتمع والقارىء،وبالتالى ليس له امتداد خارج وجوده،وقد قاد هذا التصور الى دراسه النص الأدبى دراسه وصفيه بالكشف عن بنياته وكيفية تركيبتة وشكلة وانساقه،مما جعل تودوروف والبنيويون بصفة عامة يرون ان الهدف من القراءة أو التفسير أو التأويل جعل النص يتكلم بنفسة أى بعيد عن الكاتب والقارىء[[4]](#footnote-4).وان النص هو وحدة المعنى،وهو"موضوع اكثر منه اداة،مناسبة لتوضيح المعنى ،أكثر من كونة قوة تمارس على العالم[[5]](#footnote-5)".

لقد كان مقاربة النص فى هذا الأتجاة تهدف الى الكشف عن ادبيتة ونصيتة، وتركز فى ذات الوقت على قصدية المؤلف فى فهم وتأويل النص، مع الأعتماد على قراءة النص من الداخل (البنيويات،السيميائيات،والسرديات،تحليل الخطاب)وهنا يكون القارىء واصفا للبنيات النصية لا يتخطاها للبنيات الخارجية.

لقد عمدت الشكلانية الروسية والبنيوية على الحد من فيتيشية المؤلف والدعوة الى التحليل المحايث للنص،والوقوف عند بنيتة الداخلية،في اهمال صريح لأى بنية خارجية.وكان ذلك ايذانا بأفول عصر المؤلف، وبزوغ سلطة أخرى هى (سلطة النص).فقد كان المؤلف باعتبارة منتج النص،ولة سلطة تفسيرة،قد اعلنت وفاتة بصورة رسمية مع دعاوى التفكيكية التى شككت فى العلاقة بين الكلام والمعنى ،وفى تصريحات دوسوسير فى ان العلاقة بين الدال والمدلول هى علاقة اعتباطية،وكذلك مع اعلان رولان بارث Rolan Barthes "موت المؤلف"فى مقالتة عام 1968.فى سياق حديثة عن الكتابة،حيث يقول:"الكتابة هدم لكل صوت،وعلى كل أصل،فالكتابه هى هذا الحياد،هذا المركب،وهذا الأنحراف الذى تهرب فيه ذواتنا،الكتابة هى السواد ،والبياض الذى تتية فيه كل هويه بدءاَ بهويه الجسد الذى يكتب"[[6]](#footnote-6).

وفكرة موت المؤلف ليست بدعة بارتية، فقد وجدت قبل ذلك عند مالارمية الذى ادرك وتنبأبضرورة احلال اللغة محل المؤلف. على اساس ان اللغة هى التى تتكلم وتتحاور وليس المؤلف، وتعمل من خلال فعل الكتابة وليس أنا،وتعرف ذاتا لاشخصا.وهذة الفكرة نجد لها ايضا صدى عند بريخت الذى اكد على غياب المؤلف فى قرأة النص،فهويمثل ماضى كتابة[[7]](#footnote-7). انقطعت صلتة بالنص بعد انجازة.وكذلك فى تأكيد جان بول سارتر على أهمية عدم اقصاء القارىء،وفى جعل القارىء منتج للنص[[8]](#footnote-8).

وباعلان رولان بارت موت المؤلف؛بقى النص وحيدا مغتربا،لاوجود لة بدون القارىء.فهو ساكنا مقيدا على الرف لا حراك فيه،وفى انتظار قارىءيتحاور معه؛ يحررة ويبعث اليه الحياه من جديد.ومن هنا اصبح القارىء بعد ان كان نسيا منسيا فى المناهج الشكلانية/البنيوية- ومورس ضدة الأقصاء والتهميش والتعتيم حول علاقتة بالنص وتفاعلة معه- أصبح بؤرة الأهتمام والدراسة فى الدراسات الحديثة التى تستهدف التلقى،ولاسيما نظرية التلقى،التى كانت تتويجا لأرهاصات تأكيد العلاقة بين النص والقارىء والتفاعل بينهما،والتى تعزو الى بعض كتابات بول فاليرى،وجان بول سارتر فى كتابة "ماالأدب"وغيرهم.

ولقد سبقت نظرية التلقى ارهاصات عديدة ارتبطت أساساً بنشأة حركة الحداثة في الأدب. ساعدت على بزوغ هذه النظرية، فقد كانت المعاناة في الحرب العالمية الأولى وما خلفته من دمار؛ قد جلبت معها نهاية الإحساس بالتفاؤل الذى كان سائدا بين الناس قبل الحرب. ولذا فالكثير من الناس أصابهم حالة من التشاؤم والشك والتفكك، فقد استفاقوا على الواقع المر، وفقدوا ثقتهم في الأفكار والقيم السائدة في العالم والتي أنتجت هذه الحرب البشعة، وطالبوا بأفكار جديدة أكثر قابلية للتطبيق في الواقع وهذا الاتجاه نحو الأفكار والتغير امتد الى عالم الأدب ولذلك نشأت حركة الحداثة في الأدب. فقد عمد كتاب الأدب الحداثي الى البحث عن اساليب جديدة وأخذوا يفتشون عن جوهر الحياة الحديثة ليعبروا عنها في الأدب، وليعكسوا حالة التفكك والتشتت والاغتراب في هذا العصر.

وقد كان النتاج الأدبي للكتاب في عصر الحداثة في هيئة كسور وشظايا فهم لا يوضحون أفكارهم ولا ينقلونها صراحة، فهي تنقل ضمنيا وبشكل غير مباشر ونتيجة لذلك كان لزاما على القارئ أن يبحث ويتمعن لكي يصل الى الفكرة الأساسية التي يريد الكاتب أن يوصلها للقارئ التي هي غير مباشرة وضمنية وذلك القى عبْ كبير على القارئ حيث بات القارئ أكثر اعتمادا على نفسه من ذي قبل لكي يصل الى المعاني والأفكار التي يريد الكاتب ان يوصلها له. ولذلك اختلفت العلاقة بين الكاتب والقارئ، فالكاتب لم يعد يكشف عن أفكاره للقارئ بشكل مباشر كما في السابق [[9]](#footnote-9). ومن ثم انتقل اعتماد القارئ من الاعتماد على الكاتب في التعرف على معنى النص وفكرته الى الاعتماد أكثر على ذاته في تفسير وتأويل النص الأدبي، وهذا بدورة أعطى النص الأدبي معاني وتفسيرات متعددة، ولم يعد المعنى واحدا كما كان من قبل، انما انتقل معنى النص من الثبات والتأويل الأحادي الى ديناميكية المعنى والتفسير. يفتش وينقب ويحفر في طبقات وثنايا النص الأدبي لكي يصل الى افكارة ودلالاتة.

وتشير بعض الأبحاث ان الأسس النظرية لنظرية التلقى/استجابة القارىء تستند الى علاقاتها بالمادية التاريخية، الشكلانية الروسية، البنيوية، علم الاجتماع، التحليل النفسى، والسيموطيقا. كما تستند الى بعض الفلسفات كالفلسفة الظاهراتية، الفلسفة التأويليةالجديدةوتتقاطع مع مجموعة من النظريات المعاصرة كعلم النفس المعرفى والذكاء الأصطناعى.

ونظرية التلقى/استجابة القارىء هى نظرية ادبية تركز على القارىء،(الجمهور) وعلى خبرتة في العمل الأدبى،على العكس تماما من النظريات الأخرى التى تركز اهتماماها فى المقام الأول على الكاتب أو المحتوى أو الشكل فى تفسير العمل الأدبى،اذ هى تولى القارىء سلطة تكاد تكون مطلقة فى فهم وتفسير النص،مؤكدة على دور خبرة القارىء وتجربتة فى خلق المعنى للنص،وابداع النص الموازى الذى قد يفوق النص الأصلى.وهى نظرية ظهرت حديثا فى ستينات وسبعينات القرن العشرين ولازالت لها صدى الى الأن،ومن أهم روادها نورمان هولاند،ستانلى فتش،هانزروبرت ياوس،فولفانج أيزر،رولان بارث وأخرون.

فالقارىء تبوأ مركزا مميزا فى المنظومة النصية الجديدة، حيث اعلان امتلاكة للنص: تأويله، مفاتيحة، تكملتة، وملء فراغاتة واكتشاف تناقضاتة. من خلال تفاعلة مع النص، الذى يتم من خلال الحوار القائم بين القارىء والنص (ثيمات النص ذات العلاقة – الشخصيات – الأصوات المتعددة داخل النص)وواقعة الثثقافى والأجتماعى من ناحية اخرى.وأصبح صوت القارىء اعلى من صوت المؤلف،ومن صوت النص ذاته.فلا صوت يعلو فوق صوت القارىء.

ونجد أيضا فى التراث الفكرى العربى أهتماما مماثلا بالقارىء أو المتلقى، فهاهو الجاحظ فى كتابة البيان والتبين يولى الجمهورأو المتلقى أهمية كبيرة فى مدار العمل الأدبى اذ ينسب لة عملية الفهم والأفهام،ومن قبلة الفرذدق الذى اشار الى تعدد قراءات النص الواحد،فى مقولتة للأعرابى:علينا ان نقول وعليكم أن تؤوَلوا. وهى مقالة تتماهى مع المقولات المعاصرة التى تنادى بوحدة النص وتعدد التأويلات.بالأضافة الى مصطلحات عبد القادر الجرجانى التى تتماهى مع تفكيكية دريدا والتي شكلت خصائص الأثر الجمالى للنص من قَبل الجمهورأثناء عملية القراءة مثل مصطلحات من قبيل : التأثير، والقراءة،والتأمل، والتأويل.وهذالمصطلحات ينظر اليها الأن على اساس انها ادوات أو مناهج تساعد المتلقى فى فهم النص.من هنا نجد ان التراث الفكرى العربى لم يغفل أهمية المتلقى فى العمل الأدبى،ولم يغفل طبيعة العلاقة والتفاعل بين النص – المتلقى – المبدع،من أجل الكشف عن كل ماهو غامض فى النص،وفهم اسراره الكامنة[[10]](#footnote-10).

**النص والقراءة**:

طبقاً لنظرية التلقى أصبح القارىءيؤدى دورا رئيسيا فى الكشف عن خبايا النص من خلال قراءتة لة والعمل الأدبى مرهون بمحوريين أساسيين هما: النص والقارىء، وبغياب أى منهما لا يصبح هناك أدبا، حيث تنتفى مبررات وجوده كأداة أتصال وتثقيف للناس.وتبليغ للناس. فالنص لا يتحقق وجودة الا بالقارىْ،ومن هنا تأتى أهمية القارىء وتبرز خطورة القرأءة كعملية أساسية-تفاعلية لوجود أدب ما.فالقراءة تحدد مصير النص على حسب استقبالنا لة ومدى تفاعلنا معة،ومن ثم لا يمكن الحديث عن قرأءة واحدة ديكتاتورية تسجن النص فى معنى وحيد وانما أصبح ثمة قراءات متعددة منفتحة على المعانى والدلالات المختلفةللنص،و تسعى الى تحريرالنص وفك اسرة من القراءات المقيدة التى تطوق معانية.ولكن ماهى القراءة؟ وكيف نقرأ؟ وماهى أنماطها المختلفة؟وماهى انواع القارىء؟

**مفهوم القراءة**

يصعب تحديد مفهوم القراءة،ذلك ان مفهوم القراءة عصى على التحديد والأمساك به.فقد تعددت المفاهيم،واختلفت باختلاف وجهات النظر النقدية ،والأطارات المعرفية التى ينتمى اليها الباحثين ولذلك سوف نستعرض أهم المفاهيم الخاصة بهذا المصطلح:

القراءة بالمعنى الضيق يتمثل فى كون القراءة عبارة عن تتبع بصري لماهو هو مكتوب على الصفحة بغرض التعرف على مكوناتة، وموضوعة، ومغزاة، وباعتبارها اذاعة نص مكتوب، بصوت مرتفع، بانتقالة من سنن المكتوب الى سنن المقول.

والقراءة ظاهرة اجتماعية، ومنتجة لثقافة الأفراد وموجهه لأفكارهم،وصانعة لأرائهم داخل مجتمع القراءة،واجتماعية القراءة تتمثل فى كونها أداة توصيل وتواصل[[11]](#footnote-11). فكل نص له كاتب وقارىء،وهو وسيط بينهما،ويقيم علاقة مع القارىء،والقراءة توصيل لرسالة معينة،وفى نفس الوقت تؤسس لرسالة اخرى.

القراءة هي ملكة ذهنية إنسانية مشتركة بين جميع الناس، وهى تمثل طريقة للعيش في العمل الخيالى والتاريخى على السواء[[12]](#footnote-12).

ويعتبرنورمان.ن. هولاند Norman.N.Holland مفهوم القراءة بوصفها اعادة خلق للهوية الذاتية للقارىء،من خلال علاقة (تعاملية) بين القارىء والنص..فالقارىء أثناء فعل القراءة يصب على النص خبراتة،قيمة،افكارة واعتقادتة،واطارة المعرفى ككل[[13]](#footnote-13).

ويشير حاتم الصكر الى مفهوم القراءة ليس بوصفها تتبع بصرى،أو تفسيرا معجميا ولكن بوصفها فعل خلاق ونشاط ابداعى يعيد صياغة النص عند تلقية،وتعمل على استنباط المعانى الكامنة خلف بنية النص الظاهرى.من خلال وعى القارىء وخبراتة،وشعورة التى يعكسها على النص[[14]](#footnote-14).وهو مفهوم قريب جدا من مفهوم نورمان هولاند.

وتعرف سيزا قاسم القراءة بوصفها خبرة محددة فى ادراك شيىء مادى ملموس فى العالم الخارجى ومحاولة التعرف على مكوناتة وفهم هذه المكونات:وظيفتها ومعناها فهى عملية ذهنية،واعية،مركبةومعقدة ذات مراحل ومستويات متعددةتشمل:الأدراك والتعرف،الفهم،التفسير[[15]](#footnote-15).

وعلى العكس تماما من الأراء التى تؤكد على على ذهنية وعقلية عملية القراءة،فان عادل مصطفى يؤكد على أن القراءة ليست عملية عقلية rational،ولكن باعتبارها ممارسات واستراتيجيات خاصة بالمعنى، ذلك أن المرء اثناء القراءة فأنه يراجع مراراً وتكراراً فهمة وأحاسيسة ومواقفة الخاصة تجاة النص المقروء[[16]](#footnote-16).

والمفهوم البنيوى للقراءة[[17]](#footnote-17) يعتبرها:عملية تفاعل بين أنظمة لاواعية والمتمثلة في اللغة ،تنطوى على قدرة القارىء من جهة،ولغه النص من جهه اخرى.ومحور هذا الألتقاء والتفاعل مرتبط بالأنساق الشفرية(الشفرة فى ابسط اشكالهاهى علاقة تبادل دلالى بين عنصرين يمكن ان يحل أحدهما مكان الأخر،وهى مجموع القواعد والقوانين التى تحدد السلوك الذى يجب ان يتبع فى مواقف معينه،مثل أداب السلوك الأجتماعى، وليس للشفرة دور فى تحديد الدلالة بقدر دورها فى تنظيم الحياة الأجتماعية والثقافية:فهى القواعد والشروط التى تحكم انتاج النص الثقافى الحضارى[[18]](#footnote-18)).التى تصل بين النص وقارئة،وتتجاوزالنص وقارئة فى الوقت نفسة.

والقراءة عند جورج بولية نوعا من الوجد أو الأستيهام(الغيبوبة)التى تتية فيه الذات وتتحد وتمتزج بوعي الأخر، بهدف الحصول على كشف وتأويل صوفى للنص. وهذه القراءة عندما تنتج نصا، فهى غير مرتبطة بأى واقع اخرالا واقع اللحظة[[19]](#footnote-19)(لحظة القراءة).

ان القراءة فى تصورنا عبارة عن طوافة تجوب فى كافة انحاء النص، فى حركة دائرية لتكتشف قيم النص،دوافعة،غايتة،اهدافة،سلوكيات،وقضاياة المختلفة.وهى تفتح افاقا معرفية على معرفة النص من خلال اكتشاف التفاصيل المجهولة داخل النص،وإجابات على تساؤلات قد يطرحها القارىء، على النص، أو هي إجابات يطرحها النص على بعض التساؤلات الثاوية في ذهن القارىء. والقراءة تنبأنا بـ لاشعور النص الذي يفضح عمليات الأخفاء والتموية ويكشف اسرار النص، وخباياة، من رغبات مكبوتة أو معلنة.

ان هذا التصور لمفهوم لقراءة يندرج ضمن الأتجاة التفكيكى(مابعد البنيوى) كما يندرج ايضا ضمن نظرية التلقى(استجابة القارىء)، والتى تؤكد على دور القارىء فى انتاج النص. وهو ما يؤسس للتعدد والأنفتاح على القرءات المختلفة.

**أهمية القراءة:**

تعتبر القراءة نشاط ثقافى/اجتماعى من الدرجةالأولى،فهى تلعب دورا بارزا فى عمليات التنشئة الأجتماعية،لأن الفرد منذ صغرة ينمى معارفة وخبراتة المختلفة من خلال عملية التعلم،وهذه العملية احدى صورها القراءة التى تتم من خلال المدرسة أو الأسرة.ويمكن اعتبار القراءة ميكانيزم للضبط الأجتماعى؛للحفاظ على حالة استقراروتوازن المجتمع بجانب بعض الأدوات الأخرى التى تضطلع بهذه الوظيفة. وهوماأكدة جاك لينهارتJ.Leenhardt عندما اعتبر أن القراءة}:"مضمون اتصالى بالدرجة الأولى"وتأكيدة على تصور تالكوت بارسونز ولويس كوزر فى كون القراءة"وسيلة لتفريغ الشحنات العدوانية"{[[20]](#footnote-20).

كما أصبحت القراءة فى الأونة الأخيرة،عملية بالغة الأهمية؛لكوناها اصبحت تمثل اداة أتصال بالتراث الثقافى العالمى الللامادى،وهذا التراث – كما حددتة منظمة اليونسكو – يتمثل فى:كافة اشكال التعبير الشفاهى،فى الفنون الأدائية كالمسرح والموسيقى والرقص،وفى التقاليد الأجتماعية،الطقوس،والأحتفالات والأعياد الشعبية،والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون،فضلا عن القيم والعقائد والمذاهب الأجتماعية،والتجارب الأنسانية المختلفة.

وتكمن أهمية هذا التراث فى كونة يمثل أحد المنابع الرئيسية للأبداع والتنوع الثقافى وحارس الهوية لدى شعوب العالم المختلفة.وهذه العناصر هى فى حد ذاتها مختلفة؛ باختلاف المجتمعات الأنسانية وطبقا للخصوصية الثقافية/الأجتماعية لكل مجتمع.فعناصر التراث الثقافى لدى الأمريكى،ليست هى لدى الصينى،أو المصرى فهى مختلفىة بحكم التنوع الثقافى/الأجتماعى/الجغرافى،بل نجد اختلاف هة العناصر داخل المجتمع الواحد.وهذه العناصر تنتقل بشكل مستمر،من فرد الى أخر من خلال الأسرة بكونها النواة الأساسية للمجتمع،ومن جيل لأخرداخل المجتمع وبدون توقف.

وهذا التراث الثقافى العالمى الذى يعكس القيم والمعاير السائدة فى مجتمع ما يمكن التعرف علي مكوناتة وخصائصة بشكل يقينى،من خلال الأعمال الأدبية المختلفة:رواية – قصة- مسرحية - مقالة – قصيدة،أو من خلال لوحة فنية ،أو من خلال مشهد سينمائى / مسرحى. ولن يتم ذلك الا من خلال القراءة والفعل القرائى على اعتبار ان القراءة ليست عملية ميكانيكة، تقتصر على الحروف الهجائية المكتوبة، والتى تحدث وحداتها تأثيرا في القارىء.وانما بوصفها عملية ديناميكية متسعة تشمل قراءة الأعمال المسرحية،اللوحات الفنية،وحركات وايماءات الجسد.ذلك يمكن ان نعثر علية داخل النص المقروء/المرئى أو خارجة[[21]](#footnote-21).

واذا كانت القراءة تمثل نشاط ثقافى اجتماعى،ويمكن من خلالها التعرف على التراث الثقافى للمجتمعات الأنسانية المختلفة؛للوقوف على عناصر هذا التراث من قيم وعادات وتقاليد وعقائد ومذاهب وتجارب الأخرين،فهنا تتحول القراءة لأداة استكشافية يمكن من خلالهاالتعرف على رؤى وتصورات المجتمعات والأفراد المختلفة،حيال الموضوعات المختلفة،فنعرف من خلال القراءة كيف يفكرالآخرون،وماهى تصوراتهم حول الدين أوالعقيدةأو الطبيعة،أوماهى نظرتهم للموضوعات السياسية والقضايا الأجتماعية المثارة،أو ما رؤيتهم للتغيراتوالمتغيرات المجتمعية.واطلاع القارىء على هذه الرؤى أو التصورات للمجتمعات أو الأفراد؛يؤسس لدية نوع من الوعى الممكن،يعمل على تشكيل رؤيتة وتصوراتة للعالم وموضوعاتة المختلفة. وكل هذه الموضوعات متضمنة في النص الأدبى.

ماهى اذن مواصفات هذة القراءة؟وكيف نقرأ؟انها القراءة النقديةLecture critique التى تجعل القارىء منتجا للنص وليس مستهلكا له.والتى لاتسجن النص فى قراءة احادية سلفية،وانما تتأسس على مبدأ الحرية والتعدد فى القراءة.فاختلاف القراءوالقراءات يأتى لنا بانتاجات مختلفة للقراءة طبقا لأختلاف رؤيتهم.ومن هنا كانت القراءة النقدية متعددة.لأنها تقارب النص من رؤى،ووجهات نظر متعددة،ومن منظورات متنوعة،وبهذا التنوع تتعدد زوايا النظر نحو النص.وهذا التعدد فى القراءة يرجع الى طبيعة النص الذى يشتمل على أنظمة وشفرات متعددة من الحقائق[[22]](#footnote-22): واقعة اللغة،وتنظيم النص،وعلاقات القوى داخل النص(صراع الشخصيات)،العلاقة بين القارىء والنص، والبحث فى الأثر الذى يطبعة النص فى القارى، والمعطيات الفكرية والعاطفية والشعورية،والمعطيات الأجتماعية والتاريخية على اعتبار ان اى نص وليد مجتمع معين،زمان معين،اديولوجيا معينة،وثقافة خاصة.وتتحدد اهمية هذة المعطيات فى كونها تكشف لنا عن المظهر التداولى(الأجتماعى – التاريخى)والرمزى للنص.

**شروط القراءة النقدية:**

والقراءة النقدية الواعية القادرة على اكتشاف بطن النص،وظاهرة.تتم من خلال عمليتى الهدم والبناء.فعملية الهدم تتضمن تفكيك الجسد المادى للنص،من اجل اعادة بناؤة من جديد،وتأويلة.وهذة العملية تتطلب شروطا فى القارىء منها:ضرورة ان يكون على دراية كافية من الوعى الأدبى والجمالى واللغوى،وان يكون واسع الأطلاع على الثقافات والعلوم الأنسانية المختلفة[[23]](#footnote-23)،فعلم الأجتماع، الأنثروبولوجيا، الفلسفة،علم اللغة،وعلم النفس؛اصبحت تتبوأ مكانة بارزة فى كيفية قراءة النص وفهمه وتأويلة؛ولذلك فاِن علوم الأنسان لها تأثيرات غير قليلة على النتاج الأدبى. كما تتمثل القراءة النقدية فى قدرة القارىء على التحاور مع النص من خلال طرح التساؤلات المختلفة على النص،والتلقى الأيجابى للنصوص،وليس الأستسلام لها، والوقوع فى قبضتها[[24]](#footnote-24).

**المنظــور السداسى للقراءة:**

قراءة نص ما قراءة نقدية،يعنى ان نأخذ بعين الأعتبار كافة المنظورات التى يمكن استخدامها والأستفادة منها،لتحقيق تأويل منسجم مع القراءة،لهذا نجد كل النصوص المقرؤة لاتخرج فى نظر البعض عن منظورات ست هى[[25]](#footnote-25) :

* منظورتتبع الحدث،من خلال الكشف عن سلسلة الوقائع،أو الأدلة التى تشكل نسيج النص،الذى يحتوى على وقائع تدل على اننا فى قصةأو حكاية،ومجموعة المبادىء التى توجه الحدث فى النص،وكيفية تأثير المتكلم فى القارىء.
* المنظور المؤسس لعلم النفس الذى يكشف لنا عن السياق العاطفى، و الجمالى، والثقافى للنص،واظهار هذة العلاقة الجامعة بين هذه السياقات والقارىء،وهذا المنظور يتيح لنا الكشف اختلاف الشخصيات من حيث مشاعرها وعواطفها وطباعها وسلوكها والكشف عن "الذاكرة السردية"داخل النص،التى يكون لها القدرة على جعل القارىء فى حالى راحة واستكانة،من خلال عملية تحويل الخيال اللاواعى الى دلالة واعية.
* المنظور المؤسس لعلم الأجتماع،والأنثروبولوجيا والذى يكشف لنا عن علاقة النص بالوقائع الأجتماعية والثقافية،سواء من وجهه النظر المبثوثة داخل النص،حيث يقدم الواقع فى النص انطلاقا من وجهه نظر من يتكلم أو يكتب،وتتمظهر وجهات النظرفى النص من خلال الملفوظات والكلمات التى تكون محملة بالعواط والأديولوجيات المختلفة،أو من خلال علاقة النص باحداث اجتماعية وتاريخية معينة.
* المنظور المؤسس للبنية الناظمة ككل.فهناك عناصر اساسية تشكل بناء النص منها: أ- المظهر المادى للنص،ونتعرف من خلالة على طبيعى النص، طويل أم قصير،شعر أم نثر،مكتمل أم شذرى.

ب- المظهر اللفظى:دراسة النص عبر كلماتة،وفهم فقراتة من حيث التركيب. ج- المظهر الدلالى:يبحث فى أنتاج الدلالات المختلفة للكلمات والفقرات فى النص. د – المظهر التداولى:يتحدد فية النص باعتبارة فعلا تواصليا يقيم علاقة بين الكاتب والقارىء. هـ: المظهر الرمزى: يتحدد فية النص باعتبارة حدثا ثقافيا وشكلا من اشكال التعبير التى من خلالها يعبر المجتمع عن مواقفة وسلوكياتة وقيمة.

فهذة العناصر تشكل بنية النص،الذى لن نتمكن من فهم معناه،الا بادراك كيفية استغال هذة المظاهر،واغفال اى عنصر او جزء من الأجزاء المشكلة للبنية ككل، يعنى اغفال جزء من معنى النص،فهذة الأجزاء التى تشكل بنية واحدة توجد متداخلة مع النص،وتشكل فى مجموعها جزء جوهريا من معنى النص.

* منظور تقويم القوى الفاعلة،الذى يكشف لنا عن موضوع صراع الشخصيات المختلفة،التعرف على انماط الشخصيات المختلفة (الشخصية الرئيسية،الشخصية المساعدة،الشخصية المعارضه،الشخصة الثابتة،الشخصية النامية،الشخصية المسطحة،الشخصية المعقدة).مما يجعلنا نقبض على المبادىء الحاملة لديناميات النص.
* المنظور المؤسس لأسلوب النص: فمن خلاله يمكن معرفة اللغة المتفردة التى يستعملها الكاتب فى النص: وسائل الأقناع والتأثير، طريقة الكاتب فى اختيار الألفاظ وتأليف الكلام، طريقة التفكير والتصوير والتعبير، مدى اقترابة من لغة الحياة اليومية، هل لغه النص مسطحة خالية من الجمال؟ أم هى لغة تعبيرية تلذ بها الأرواح وتوقظ بها الضمائر؟.

ان هذة المنظورات لايمكن الجزم بأنها النموذج القرائى الوحيد،فقد يكون هناك منظورات قرائية اخرى.

**النص وتعدد القراءات:**

تبدو السمة الأساسية للقراءة هى الأختلاف والتباين بين انماطها،فليس هناك قراءة وحيدة للنص،وانما هناك قراءات متعددة للنص الواحد.وذلك لأختلاف القراء من ناحية، واختلاف امزجتهم وميولهم وخلفياتهم الفكرية والأديووجية.ومن هنا فان القراءة فعل غير"برىء"لأنها تعكس مفاهيم مترسبة فى ذهن القراء،وهذه المفاهيم لها "خلفيات فكرية واديولوجية واقتصادية،واجتماعية وقيمية"[[26]](#footnote-26).وبالتالى فان هذة الخلفيات الفكرية والأديولوجية تختلف من قارىء لأخرحسب اطارة المعرفى؛وبالتالى تتعدد القراءات للنص الواحد،ولذلك يمكن ان نحصرعدد انواع القراءة بعدد القراء ذاتهم.

**وتختلف أنواع القراءات طبقا لأختلاف معايير ثلاث[[27]](#footnote-27):**

1. معيار المنهج:وفية تأخذ القراءة طبيعة المنهج المتبع فيها ومنها:القراءة التاريخية،القراءة الأجتماعية،القراءة النفسية،القراءة البنيوية،القراءة التفكيكية....
2. معيارالقارىء:وتكون القراءة طبقا لهذا المعيار عبر التلقى المباشر حيث القراء الأستنساخية،أوالأستبطانية التى يشارك فيها المتلقى في تشكيل وانتاج معنى جديد للنص.
3. معيار الغرض من القراءة:فتكون القراءة التفسيرية أو التأويلية أو التحليلية/التركيبية

لاجدال انه يوجد عدد من انماط القراءة المختلفة طبقا لهذه المعايير مع الأخذ فى الأعتبار ان هذة المعايير ليست مطلقة وانما هى نسبية،متغيرة،وليست ثابتة ويمكن ان يضاف عليها او يتم تعديلها.

يميز "روبير اسكاربيت[[28]](#footnote-28)" من منظورة الأجتماعى للأدب بين نوعين من القراءة:

1. القراءة العارفة:هى قراءة تجاوزية،تنطلق من النص لتكشف خباياة،وتحلل أدواتة، وتنقب عن مرجعياتة التى تصنع قيمة الجمالية.
2. القراءة الذوقية:هى قراءة استهلاكية،تعتمد على ذوق القارىء الذى يسجل اعجابة أو استهجانة بالعمل الأدبى،وهى خاضعة لذوق القارىء ،المتغير بفعل الدعاية والأعلان،ولهوى القارىء،والهوى متقلب فى المكان والزمان،وطبقا لهذا المنظور فان هناك اعمالا ادبية تكون مميزة ولكنها لاترى النور بفعل هذة المعطيات.

ويعرض تزفتان تودروف[[29]](#footnote-29)(TODOROV) علينا ثلاثة انواع من القراءة:

القراءة الأسقاطية:لاتلتزم بالنص،ولاتركز عليه،وتتجة ناحية المؤلف أو المجتمع، وتتعامل مع النص على اساس انه وثيقة تاريخية أو اجتماعية تقرر اشكالية أو قضية معينه،فهى تنطلق من خارج النص،حيث يسقط القارىء مرجعياتة الأجتماعية والثقافية على النص.

قراءة الشرح:تلتزم بالنص،ولكنها لا تغوص فى اعماق النص لتكشف كوامنة وخفاياة،فهى أسيرة المعنى الظاهرى للنص فقط،ولاشيىء غيرة،ولذا فان شرح النص فيها يكون بوضع كلمات بديلة لنفس المعنى،أو من خلال تكرار ساذج لنفس كلمات النص بدون اى ابداع،فهى قراءة تعيد صياغة المكتوب بلغة مغايرة.

القراءة الشاعرية: مفهوم وافد من الثقافة الأوربية، وأصلها متحدر من الكلمة اللاتنية poetica التى تعنى عند الفرنسيين فى القرن السادس عشر:"كل ماهو مبتكر مبتدع خلاق،وخلال القرن السابع عشر ظهر مصطلح الشاعرية بالمفهوم الأرسطى الذى عنى به :فعل أو صنع ،ثم أخذ المفهوم بعد ذلك فى التطور من المعنى الواسع:الصنع والأبتداع والأبتكار الى معنى ضيق ومحدود ليشير الى ((فن التأليف والأسلوب الخاص بالشعر))وعد كل من تودوروف ودوكرو الشاعرية باعتبارها "نظرية للأدب".هذا المصطلح قديما ترجمة العرب الى بويطيقا – أو الى ـــ فن الشعر-وقد اعتبر عبد القادر الجرجانى أن اللغة المجازية هى نبض الشعرية.ومع مرور الوقت اصبحت الشعرية احد فروع علم الجمال الفلسفى،فى بداية القرن الثامن عشر .ويعرف ياكبسون مفهوم الشعرية بأنه (كل مايجعل من رسالة لفظيه أثراً فنياً).

فى حين نجد أن تودروف يركز عن البنى الداخليةللنصوص وكيفية انتظامها، والتزامها بشروط الأبداع فيرى ((أن الشعرية لا تسعى الى تسمية المعنى،بل معرفةالقوانيين التى تنتظم ولادة كل عمل))ويوضح جان كوهين ((أن قانون اللغة العادية يعتمد على التجربة الخارجية فى حين أن قانون اللغة الشعرية يعتمد على التجربة الباطنية ويختصر المتشابهات. نرى انه من الضرورى الأحالة على ارسطو الذى استعمل هذا المصطلح بمفهوم"دراسة الفن الأدبى بوصفة ابداعا لفظيا.

وتمتد جذور الشاعرية الى اللسانية الحديثة،والفكر البنيوى فى طورة الشكلانى. فالشاعرية يمكن أن تشكل قسما من اللسانيات،وطبقا لتودوروف ((كل شعرية – مهما تكن تنويعتها- هى بنيوية،مادام موضوعها بنية مجردة(هى الأدب)،كما ان للشاعرية دورا بارزا فى ظهور المشروع السيميائى العام الذى يوحد كل المباحث التى تمثل العلامة منطلقا له.

وأساس القراءة الشاعرية هى قرأة النص من خلال شفرته،بناء على معطيات سياقة الفنى،والنص هنا،خلية حية،تتحرك من داخلها،مندفعة بقوة لاترد،لتحطم كل الحواجز بين النصوص لتقرأفيه أبعد مما هو،فى لفظة الحاضر.ذلك من خلال الكشف عن المعنى المخفى فى ثنايا النص ليقوم القارىء بالكشف عنه وازالة الحجب عنه والكشف عن مستورة عن طريق التحليل اللغوى.إن المعنى عند تودورف شيىء تولده الحركة المكوكية المستمرة بين لغه النص وبين شبكة السياقات التى اشتركت فى انتاجه وتحققه.فهى أولا وأخيرا قراءة تأويلية

وقد تخطت الشعرية تجاوز استخدامها مستوى الأجناس الأدبية الى ناحية النصوص التى تعتمد وسائل اخرى فى التعبير والأتصال وتأتى حركة الجسد فى مقدمة ذلك، هنا يكون من أهداف القراءة الشاعرية هو اكتشاف الحركة وماتضمنة من الاف الأيماءات والأشارات والرموز والأيحاءات الموجودة فى النص ودلالاتها وأهميتها فى نقل الأفكار والمعانى.

ويقترح ريفايتر[[30]](#footnote-30) قراءتين فى سياق حديثة عن طبيعة العلاقة الجدلية بين النص والقارىء:

1. قراءة استكشافية:وهى قراءة لاتتعدى حدود المسح البصرى للنص،أو الكشف المعجمى لألفاظة.
2. قراءة استرجاعية :وهى قراءة تتجاوز مرحلة الفهم السطحى للنص،الى الولوج فى العملية التأويلية للنص.

وكشف لنا جاك لينهارت[[31]](#footnote-31) عن ثلاثة انماط من القراءة:

1. القراءة الوقائعيةFactuel :وهى قراءة تتوقف عند سطح النص ولاتتعداة،يكتفى فيها القارىء بأعادة انتاج الوقائع والأحداث كما هى فى النص،بدون تقييم نقدى فهى قراءة خطية للنص.
2. القراءة العاطفية EMOTIONNL :و هى القراءة التى يحكمها الحكم القيمى العاطفى فعند قرأة النص الأدبى يقوم القارىء بترك العنان لعواطفة وقيمة فى الحكم على العمل الأدبى ذاته فيؤيد أو يلوم أو ينقد الشخصيات فى العمل الأدبى ويؤكد الكاتبان جاك لينهاردت Jacques Leenhardt و بيير يوجاPierre Jozsa أن هذه القراءة تتأسس على قيم أجتماعية/ثقافية/اخلاقيه لدى القارىء،هذه القيم تقوم بوظيفة المثل الأعلى فقد يدين القارى سلوكا معينا للشخصيات ويتهمهم بأنهم أكثر عنفا أو قسوة،أو يتهمهم باللضعف أو بالليونة،أو بالتردد،ويوضح غياب القوة والأصرار لديهم ،فهذه الشخصيات تدان طبقا للأطار القيمى للقارىء(المتلقى)
3. القراءة التحليلية/التركيبيةANALYTICO – SYNTHETIQUE وهى القراءة تعمل على شرح وتفسيرسلوك الشخصيات فى النص،دون تأيديها أوادانتها، ويسعى القارىء من خلالها الى تفكيك وحدات النص ثم كشف علاقاتة المتشعبة،والوقوف على اسبابة وعلله

وفى كتاب البنيوية ومابعدها يميز جون ستروك[[32]](#footnote-32) بين نوعيين من القراءة:

1. القراءة الكامنة: وهى التى يمكن استخلاصها من مجموع العلاقات القائمة فى النص نفسة،أى انها كامنة فيه.
2. القراءة المتعالية: هى القراءة التى تعتمد على معلومات فى خارج النص كالسيرة،أو على نظام فكرى سابق مثل الماركسية.والمعطيات التاريخية والأجتماعية والثقافية تكون حاضرة اثناء قراءة النص.

ويميز محمد عابد الجابرى[[33]](#footnote-33) بين ثلاثة انواع من القراءة طبقا لمعيار القارىء وتعاملة مع النص:

1. القراءة الأستنساخية:هذه القراءة تكون خاضعة للنص،أي ترى وترصد مايراه النص ولا شسىء خارجة، فهى لاتبرزالا مايبرزة النص،ولاتتكلم الا بلسان النص،لتقدم لنا تعبيرا مطابقا لوجهه النظر الصريحة المكشوفة التى يتبناها صاحب النص،دون سبر اغوار النص وكشف ألغازة.والقراءة (الأستنساخية)،أو(ذات البعد الواحد)هى قراءة تأويلية طبقا لرأى الجابرى.
2. القراءة الأستنطاقية:هى قراءة واعية بكونها"تأويلا"تحاول بكل اخلاص ان تساهم فى انتاج معنى النص،واعادة بناؤة فى بنيان متماسك ومنسجم،ليكون معبرا عن رؤى وتصورات "المؤلف"و"القارىء"،لأن هذه القراءة ((ذات بعدين))البعد الذى يتحدث منه مؤلف النص،والبعد الذى يتحدث منه القارىء،ومن هنا تكون القراءة ناجحة اذا استطعنا توظيف البعدين معا فى بناء جديد يبدو متناسقا ومتماسكاً.وهذه القراءة لها مستويان الأول:مستوى البناءالذى ينطق به النص،والثانى:مستوى استنطاق النص،وذلك للكشف عن بناء اخر ملازم للبناء المباشرالمقدم.ورغم اهمية هذة القراءة الا انها كاسابقاتها تعمل على اخفاء التناقضات والأديولوجيات المتصارعة فى النص،بعد تبريرها وتذويبها عن (طريق التأويل).
3. القراءة التشخصية: وهذه القراءة تحاول ان تكشف المستور، والمسكوت عنه فى النص، كما تحاول ان تبرز عمليات التهميش والأقصاء فى النص، هى تجاهد لكى تقوم بموالفة بين القراءتيين السابقتين: القراءةالأستنساخية، والقراءة الأستنطاقية، من أجل كشف وتشخيص تناقضات النص سواء على مستوى السطح، أو العمق، أوالبناء، كشف تناقضات ونقائض المتكلم فى النص. ويتحدد هدف هذه القراءة هو "تفكيك النص"والكشف عن "تهافت النص"وتعريته من تناقضاته ونقائضة. فالهدف الأسمى لهذه القراءة هو تشخيص علامات ((اللاعقل) فى النص.

وتختلف القراءات طبقا لأختلاف المنهج المتبع،فهناك:

1. **القراءة المدققة الشكلية**:ارتبطت القراءة المدققة الشكلية بنظرية النقد الجديد،التى تفصل النص عن اى شيىء خارجة؛بمعنى فصلة عن الخلفيات والمصادرالأجتماعية وتاريخ الأفكار والسياسة،مع التركيز على "النص الأدبى"فى المقام الأول،ولذلك نرى ان القراءة المدققة قد حزت حزو نظرية النقد الجديد فى انها قد استبعدت كل ماهو خارج النص من خلفيات ومصادر اجتماعية وثقافية وتاريخية ونفسية،ولم تتردد فى اقصاءها عن عملية القراءة،لأقتناعها بعدم جدوى هذة المصادر،وفى نفس الوقت عملت على اقصاء القارىء أو استجابة القارىء عند قراءة النص الأدبى،لأن المعنى لا يخلقة القارىء،ومن ثم اولت اهتماما بالغا بالتركيز على كلمات النص فى علاقاتها بمضمون النص.وهكذا اصبح الأقتراب من خلفيات النص الأجتماعية او الثقافية أوالتاريخية ،وقراءة النص من خلال ردود أفعال واستجابة القارىء بمثابة (تـابـو)لايجب الأقتراب منه عند قراءة النص،وتدعى فى ذلك أن القارىء قد ينحرف عن القراءة النقدية.

والقراءة المدققة الشكلية لم تسبعد القارىء،وكل ماهو خارج النص فقط،وانما اقصت بشكل لافت للنظر زيف القصدية عند المؤلف(الكاتب)،وركزت على عملية التوصيف داخل النص،فهى تهتم بالعلاقات الدلالية المتداخلة داخل النص وعلى عملية الشرح البلاغى الفنى للنص،فى محاولة لتعيد الأندماج بين السياق والمعنى فى النص.

والقراءة المدققة الشكلية تهتم بالمعنى ليس بوصفة مضمون للنص، وإنما بوصفة دراما ملىء بالصراعات،لأن من الهرطقة اختزال مضمون النص فى جملة أو عبارة،فهذا الأختزال لايمثل "لب المعنى"،لأن المعنى الحقيقى للنص يظهر فى بناء النص،الممتلىء بالتوترات والصراعات مركبة وبالإحالة على كلينث بروكس، ينشأ من المقولات والأستفسارات والرموزالماثلة في النص.

ولذلك تركز هذه القراءة على اكتشاف مراكز الصراع والتوتر فى النص،من خلال اداة التورية المعبرة عن عن التضاربات فى النص، وبهدف فك هذه التوترات والصراعات المتنوعة التى يمكن الأستدلال عليها من الأقوال والرموز والأستفسارات فى النص،لتصل فى النهاية الى وجود بناء درامى موحد من وحدات النص اللغوية والبلاغية والدلالية والرمزية والنفسية فى حالة من التوازن،بحيث يصبح هذاالبناء المتوازن هو الممثل للمعنى ولا ينفصل عنه،وبالتالى يتم تفسير النص انطلاقا من عملية التوازن هذه[[34]](#footnote-34).

بقى هنا ان نؤكد على اذا كانت القراءة المدققة الشكلية قد تجاهلت كل ماهو خارج النص، فان الأمر كان مختلفا عند الشكلية الروسية وخاصة باختين الذى اولى اهتماما بالغا بالعناصر الثقافية والأجتماعية المؤثرة فى النص.

1. القراءة النفسية:

تعزو القراءة التحليلية – النفسية الى اعمال سيجموند فرويد(نظرية التحليل النفسى،يونج،شارل مورون(النقد النفسى)،أعمال جاك لاكان(اعادة فراءة فرويد)،جان بيلمان نويل،جوليا كريستيفا،وغيرهم.

وتعتبر القراءة التحليلية – النفسية من أهم المناهج النفسية الحديثة،التى يمكن تطبيقها على النص الأدبى؛فان كان التحليل النفسى كنظرية يمكن الأستفادة منها فى العلاج النفسى،وفى تأويل الأحلام،فأنه بالأمكان تطبيق ذلك على النص النص ألأدبى باعتبار ان النص كالحلم تماما،فالحلم يستخدم اللغة،والنص أيضا ماهوالا بناء لغوى،والتطابق بين الحلم والنص ليس قليل،ولذلك فان استخدام هذا المنهج على النص الأدبى يكشف لنا عن المعنى اللاسطحى المخبوء فى طبقات النص والمترسب فى اعماقة.ومن هنا تتجلى أهمية القراءة التحليلية – النفسية للنص فى أنها"مارست تصوراتها النفسية على النص،فحاورته،وسبرت أغواره،واعادته الى مرجعيات اللاشعوروقضايا الكبت وغير ذلك[[35]](#footnote-35)".

واذا كان النص له أشكالة وتراكيبه،وبنيتة ،ولة سياقه"العلمى والأدراكى وانفسى والتداولى والثقافى[[36]](#footnote-36)"،ومقيد بعملية التلقى التى لولاها لتجمدت هذه السياقات المختلفة. لذلك فان القراءة التحليلية – النفسية للنص هى (تأويل)لأنها منوطة بالكشف عن المعنى الكامن فى بطن النص،وهى كما يقول كارلو غينسبرج carlo Ginzburg مبنية على الأدلة أو القرائنية أو الأثار،حيث يمكن جمع الدلائل المجهولة،الخفية أو المهملة وتقفى آثرها أو علاماتهافى النص من خلال:حركة ما،كلمة،نبرة مميزة،صوت،التعارضات والتطابقات بين مختلف الروايات لواقعة محددة،السهو،الأنكار الذى هو بمثابة اعتراف؛ وبعد ذلك يتم تصنيفها وابراز العلاقات القائمة بينها،ومن ثم اعادة تنظيمها من جديد، ليتم اعادة بناءالنص وابتكارة من جديد[[37]](#footnote-37).

والقراءة التحليليلة – النفسية من وجهه نظر سيجمند فرويد وبالتطبيق على رواية (غراديفا)لاتركز على قصد المبدع أو المؤلف، وانما جل تركيزها على النص ومايحملة من صور ومضامين تكشف الكوامن اللاواعية أواللا شعورية داخل النص،من هنا كان اهتمام فرويد بتحليل النص من الداخل،وبالتركيز على مراحل حياة الشخصيات الرئيسية داخل النص: أحلامها، هواجسها،رغباتها،ميولها[[38]](#footnote-38)،

وتعتبرالقراءة التحليلية – النفسية عند نورمان هولاند قريبة من التماثل مع قراءة فرويد،فهى فى بعض مستوياتها تهتم بتحليل دوافع الشخصيات فى النص،وتحليل أفكارهم وأفعالهم،مع اقصاء لأفكار الكاتب وتصوراتة تجاة الشخصيات فى النص، فالقارىء يبتكر النص ويعيد بنائة من جديد،ويعيد قراءة الشخصيات والرموز فى عملية خاضعة لخبراتة السابقة وثقافتة؛حسب تصوراتة وفهمة هو،وليس حسب رؤية وتصور الكاتب[[39]](#footnote-39).

والقراءة التحليلية ـــ النفسية تأخذ منحى آخر عند شارل مورون،فهى تهتم بالغوص فى طبقات النص،الذى يتجلى فيها محتوى اللاوعى أواللاشعور(رغبات،احلام)،من خلال مراكبة نصوصJuxtapotion texts لكاتب معين،بعضها على بعض،للكشف عن البنية النفسية للنص،واكتشاف العلاقات النسقية القائمة بينها،على اساس أن"كل نص يمكن أن يستخدم كااداة سياقية بالنسبة لنص آخر،ونصوص الأديب الواحد يمكن أن تتصادى مع بعضها البعض على مستوى الموضوعات والبنيات التصويرية"[[40]](#footnote-40).

والقراءة التحليلية – النفسية تروم الكشف عن التضادات والتمفصلات بين الرغبات والأفكار والرؤى المختلفة للشخصيات فى النص(الروائى مثلا)وبين مايفرضة المجتمع من قيم ومعايير وقواعد سلوك يفرضها المجتمع،ويجبر افرادة على الخضوع والأمتثال لها[[41]](#footnote-41)،وهذا يوجب الأحالة الى أهمية فكرة الصراع النفسى الذى يعترى بعض شخصيات العمل الأدبى،والتى تعمل القراءة التحليلية – النفسيةعلى اكتشافة فى النص. فالصراع النفسى المتمثل فى "الصراع بين الرغبة والمحظور،وبين الرغبة الواعية واللاواعية،وبين الرغبات اللاواعية ذاتها" جنسية وعدوانية على سبيل المثال"[[42]](#footnote-42)،فعقدة أوديب تمثل صراع رغبة لاواعية متمفصلة،فهى تحمل رغبتيين متناقضتين:الأولى حب،والثانية عدوان، تتمثل الرغبة الأولى فى رغبة جنسية محرمة تجاة الأم،وهى رغبة يرفضها المجتمع،والثانية الرغبة فى قتل الأب وهى رغبة تمثل فعل شائن ترفضة القيم والمعاير الأجتماعية.

من هنا كان الأستدلال الرغبات اللاواعية أو اللاشعورية فى النص مرهون بالبحث عن"تكرار ملح،تنافر ين موضوع وعاطفة،عن غرابة أو زلة لسان أو تناقض،عن كلمة غير متوقعة،عن غياب او وجود مفاجئين[[43]](#footnote-43)"،وأيضا من خلال الأهتمام ببنية النص،وجملة وصورة الحلمية،وعباراتة وكلماتة ذات الدلالة،والكشف عن الأستيهامات المتمحورة حول موضوع معين،فقد يكون كل ذلك صدى لأحلام وذكريات الطفولة التى طواها النسيان واسترجاع لها،أوصدى لكبت عاطفى(وقد تكون رواية غراديفا تمثيلا للكبت العاطفى،وتعبيرا عن الذكريات والأحلام المنسية بحسب تأويل فرويد)،دون اغفال للعلاقات والأرتباطات النصية والدلالية الداخلية،لبلوغ تأويل متماسك للنص[[44]](#footnote-44).

ان كافة العمليات النفسية من اسقاط ونكوص وتعويض واستدماج(تماهى)وكبت وتبرير وازاحة والنسيان وأحلام اليقظة وتسامى ومرض عقلى ...وغيرها يمكن ان تكون ماثلة فى العمل الأدبى(النص)،فقد نجد من الشخصيات من ينسب ضعفة وأخطاءة وعيوبة على الأخرين(اسقاط)،ومنهم من يقوم بتأويل أفعالة السلبية،وسلوكياتة الغير مقبولة اجتماعيا بأسباب تبدو منطقية(تبرير)،ومنهم من يوجه أنفعالاتة المكبوتة كالغضب مثلا نحو شيىء ثانوى غير اساسى(ازاحة)،وهناك من يؤكد رفضة للوجود الأجتماعى والواقع المعاش فيهرب من عالم الواقع الملىء بالصراعات والشقاء الى عالم خيالى طوباوى لاوجود له الا فى احلام الشخصية(احلام يقظة)،وقد يستمر هذا الهروب من الواقع الى عالم خيالى لاصلة له بالواقع،للدرجة التى لاتستطيع الشخصية التمييز بن العالم الواقعى والعالم الذى اخترعة من نسيج أحلامة (ذهان)...وهكذا.

1. القراءة التفكيكية:

عند تعريفنا "للتفكيكية" نستحضر هنا مقولة جالك دريدا،التى تؤكد على الرفض التام لوجود مفهوم اسمة "التفكيكية"،وان أى محاولة للوصول الى معنى محدد ودقيق لكلمة "التفكيكية "هى محاولاة فاشلة وزائفة،ويرى دريدا انه من الأنسب وصف التفكيكية على انها:الشك فى ماهية الشيىء.اضافة الى ذلك تأكيد دريدا على ان التفكيكية ليست منهجا للتحليل أو أداة ما،ومع ذلك فان ذلك ينطبق بشكل خاص على التفكيكية الأمريكية المعروفة بــ تفكيكية يال Yal Deconnstruction [[45]](#footnote-45)؛طبعا يكون من المهم جدا على الأقل تقديم مقاربة لمفهوم "التفكيكية"لأن ما من شيىء الا وله مفهوم،ولذلك نرى ان دريدا كان متطرفا جدا ومرواغا فى محاولتة نفى صفة المفهوم عن التفكيكية.ولذلك يمكن تعريف التفكيك بحسب كريستوفر نوريس على انه:"تفتتيش يقظ عن السقطات أو نقاط العمى أولحظات التناقض الذاتى حيثما يفضح النص لااراديا التوتر بين بلاغتة ومنطقة،بين مايقصد قولة ظاهريا ومايكرة على ان يعنية رغما عنه"[[46]](#footnote-46)

ترتبط القراءة التفكيكية بفلسفة جاك دريدا،والتفكيكين الأمريكيين أمثال بول دى مان،هيليس ميلر وغيرهم(تفكيكية يال).والقراءة التفكيكية ليست مجموعة من الأجراءات أو المناهج الجاهزة والمفصلة التى يمكن تطبيقها على القراءة،انما يمكن اعتبارها (استراتيجية)أو(ممارسة)،تقوم على "احياء النص"،ذلك ان النص فى حد ذاتة قد يكون مغلقا،غيرقابل للقراءة وممتنعا عن الفتح،وغير منتج،ومن هنا تأتى الحاجة الى "الآخر" لفتح مغاليقة واعادة انتاجة من جديد،من خلال استراتيجية تعمل على امكانية"ابتكار النص"بمعنى ابتكار الأبتكار ذاتة،ابتكار التخيل نفسة،ابتكارالأكتشاف من جديد،لأن الأبتكار يمكن اعتبارة ظاهرة يتجلى عنها اكتشاف أوايجاد الشيىء.من هنا يؤكد جاك دريدا ان كل حديث عن الأبتكار،هوبمثابة الحديث عن أعادة ابتكارالأبتكارذاتة[[47]](#footnote-47).

والقراءة التفكيكية - كما هى عند دريدا – ترى أن النص فضاء يشتمل على بنى واقعية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتاريخية،وبالتالى فان صور هذه البنى متضمنة داخل النص،وهو مايفسر تأكيد دريدا على عدم وجود شيىء خارج النص،لأن كل احالات النص الممكنة الخارجية محفورة(مسجلة)داخلة للدرجة التى يتطابق فيها مفهوم النص والسياقtext and context،فالتطرق للسياق هو فى الواقع توغل داخل "النص" فكلاهما وجهان لعملة واحدة[[48]](#footnote-48).ومن هنا يكون هدف القراءة التفكيكية هى اكتشاف بنى النص المختلفة.

القراءة التفكيكية تؤكد على غياب الكاتب(المؤلف) فى النص،فصلتة بالنص قد انقطعت بعد انجاز النص،ولذلك فان التحكم فى معنى النص لايكون من قبل المؤلف،

وانما من خلال القارىء.ومن هنا تؤكد التفكيكية على ان دراسة نوايا الكاتب وأفكارة وبيئتة كمعيار للنقد ولقراءة النص الأدبى،لايمكن من خلالها "تقديم اسسس ثابتة لفهم وتفسير الأعمال الأدبية"[[49]](#footnote-49).كما انها لاتهتم بالبحث عن ملائمة النص لوحداتة، بل المبدأ غياب الملائمة الكلية.فالقراءة التفكيكية تزلزل النص،تحرضة ضد نفسه،تروم فى ذلك الشك فى المقابلات،وتسجيل التناقضات والتعارضات والتشوشات بين وحدات النص[[50]](#footnote-50).

القراءة التفكيكية اذن تعتمدعلى كشف التخلخلات والتشوشات والتعارضات والتناقضات الداخلية للنص، وهومايسمية بول دى مان (Paul Demen) ممثل التفكيكية الأمريكية عدم امكانية قراءتةunreadibility أوبحسب ج.هيليس ميلرJ.HILLIS MILLER القارىء الجيد the good reder الذى يمكنة رصد هذة التناقضات والتشوشات فى النص،أو فى القراءة المغلقةClose reading وهى نمط من القراءة الأخلاقية الموجودة عند ميللر فى كتابةvictorian subjects وهى قراءة تعمل على ابراز البنية التى يفرضها النص على القارىء،وتهتم بسلطة كلمات النص على افكار القارىء،فاحترام النص هو محور ارتكاز كل قراءة جيدة،ويشكل اساس التفكيكية كما يراها ميللر،ويصفها بأنها تتمثل فى القراءة الجيدة التى تحصر المعنى.ومن ناحية اخرى يؤكد بول دى مان على ان القراءة التفكيكية تهدف دائما الى الكشف عن وجود تمفصلات وتشذرات مخفية فى وحدات النص وفى الموضوع[[51]](#footnote-51).

فالتخلخلات والتعارضات يمكن ان يتمظهرا فى النص من خلال حالات الشك والريب بالقيم أو الأديولوجيا التى يطرحها النص،تمردات الشخصيات ورفضهم لواقعهم المعاش وفى دعوتهم لواقع جديد،أو فى المعنى الظاهرى الذى يقولة النص والمعنى الخفى الذى لايبوح به النص،بين مايقال فى النص والمسكوت عنه.

والقراءة التفكيكية بحسب بول دى مان وممثلو التفكيكية الأمريكية أمثال:جون كروز رانسوم،كلينث بروكس،وروبرت ين وارن تعمد الى اقصاء السياق الأجتماعى والنفسى التاريخى عند قراءة النص،ولاتهتم بالكشف عن التجانس الصوتى والدلالى فى النص،وانما يبحثون بالأحرى عن اجتماع الأضداد،وعن التناقضات،والتعارضات،والمآزق المنطقية فى النص[[52]](#footnote-52).ومن ثم تكون القراءة التفكيكية معنية بالكشف عن تعدد الدلالات ،التى هى متعارضة تعارضا جذريا مع بعضها البعض[[53]](#footnote-53) ومن ثم فان المعنى فى النص ليس نهائى،وهو ما أكدت علية التفكيكية الهندية سبيفاك،فى رؤيتها حول لا نهائية الدلالة أو المعنى فى النص المقرؤ،لأن القارىء،كما يؤكد جميع التفكيكين،يحاول ان يعطى للنص المقرؤ معنى نهائى،ولكنه يفشل كل مرة،ولايقدم غير"اساءة قراءة للنص"لأن المعنى النهائى للنص يكون خاضعا لعملية الأرجاء والتأجيل بصفة مستمرة[[54]](#footnote-54). وطبقا لهذة العملية يصرح بول دى مان فى كتابة العمى والبصيرةBlindness and Insight :ليس من البديهى قطعا ان نستطيع قراءة نص ما قراءة حقيقية.

القراءة الأنثروبولوجية الرمزية:

وهى القراءة التي أسس لها الأنثروبولوجى كليفورد جيرتزG.Geertz و فيكتور تيرنرV.tirner وهى تقرأ النص الأدبى على أساس أنه ثقافة، لأن النص يحمل علامة البيئة الإنسانية ثقافتها، فهى تقوم باكتشاف الدلالات ومعانى الرموز في النص الأدبى، وتتبع التغيرات التي طرأت على معنى الرمز في المراحل الزمنية المختلفة، وتقوم باكتشاف المعانى التي يخلعها شخصيات العمل الأدبى على الأفعال والسلوكيات والموضوعات الماثلة في النص من وجهه نظرهم[[55]](#footnote-55).

وتعمل القراءة الأنثروبولوجية الرمزية على اكتشاف وتمييز "نسق الإشارات" فى االنص، سواء اكانت هذه الإشارات "إشارات لفظية" تتمثل فى اللغة كالعبارات والألفاظ (المسموعة أو المكتوبة)، أو تلك "الأشارات الصوتية" الدالة على الإنفعالات والتغيرات فى نبرة الصوت، والإيماءات وحركات الجسد المختلفة، التي يمكن تأويل دلالاتة الرمزية الاجتماعية. وذلك مايطلق عليه "الإشارات الشخصية". او تلك "الإشارات السياقية"، كالملابس وشكل الشعر ونوع الحلى والوسط الذي تتفاعل فيه الشخصية من خلال الموقف الأجتماعى. إن نسق الأشارات هذا يمكن من خلاله التعرف على الرؤى والتصورات التي يطرحها النص على لسان شخصياتة، وبالتالي يكون من المهم فهم معاني تلك الأشارات من وجهه نظر الشخصيات في النص[[56]](#footnote-56).

وتعمل القراءة الأنثروبولوجية على، استكشاف رؤى العالم وتحليلها، من خلال اللغة وابراز وجهات نظر شخصيات العمل الأدبى ذاتها عن الأشياء والموضوعات والقضايا الأجتماعية المختلفة. ومن خلال تصورات هذه الشخصيات عن طبيعة العلاقة بينها وبين الأخر داخل النص الأدبى، أو من خلال الأسئلة التى يتم طرحها على النص واستنباط اجاباتها، او تلك الأجابات التى يطرحها النص على تساؤلات معينة قد تكون ظاهرة صريحة أو كامنة خفية، مع ربط تلك الرؤى والتصورات بالسياق الأجتماعى الثقافي. كما يتم الكشف عن الرؤى والتصورات الماثلة في النص من خلال الحكايات والأساطير والرموز والأمثال الشعبية والطقوس التي قد تكون ماثلة في النص ذات البعد الحواري، حيث تعدد الأصوات الكرنفالية، من خلال الرواى والشخصيات المختلفة والمتنوعة داخل النص، وهو مايعنى ان لكل صوت داخل النص له لغتة واسلوبة الخاص فى التعبير عن افكارة ومعتقداتة ومشاعرة، التى تحتاج الى تأويلات وتفسيرات. هذه التأويلات التى نقف فيها على المعنى، يمكن استكشافها فى النص من خلال رصد افعال الشخصيات ومواقفها من القضايا والموضوعات المختلفة المطروحة فى النص.

**فى أنماطـ القارىءType Reader :**

أدى الأهتمام المتزايد بنظريات القراءة وأنماطها،كما بينا سابقا،الى تعدد القراء،لأن كل قارىء يفضل القراءة بنظرية معينة،أو لنقول منهجية خاصة به،ولذلك قال نورثروب فراى"لقد قيل لـ بويهيم أن كتبه تشبه النهاية التى يجلب لها المؤلف الكلمات والقارىء المعانى"[[57]](#footnote-57)،فى دلالة واضحة على تنوع القراء بحسب فهمهم لمعانى النص.فاذا كان من البديهى لايمكن تصور قراءة واحدة للنص،فأنه من الأولى التسليم أيضا بعدم امكانية وجود قارىء واحد للنص،لأن القراء متعددون كما النص.

ولقد صادف الباحث أنواع عديدة من القراء:

القارىء الأعلى (السوبر)،القارىء الضمنى،القارىء العليم(الخبير)،القارىء الفعلى،القارىء العادى القارىء النموذجى،القارىء المتأمل،القارىء المحايد،القارىء التجريبى،القارىء النوعى،القارىءالمثقف، القارىءالمنهجى،القارىء المفسر،القارىء المهووس،القارىء العمدة،القارىء الردىء،القارىء الصورى، القارىْ المجرد،القارىء المتطوع،القارىءالعاشق،القارىءالناقد،القارىء الكاتب،القارىء المحتمل،القارىء الحصيف،القارىء الجاهز،القارىءالمنتج،القارىء الكفء،المروى له،القارىء التاريخى، القارىءالناقد، القارىءالمؤهل، المقصود، القارىء الأفتراضى،القارىء المعاصر،القارىء المتوهم(الوهمى)،القارىء المزعوم،القارىء اللامركزى، القارىء الغير رسمى،القارىء الحديث،القارىء المثالى،القارىء البارد. وسوف نتعرض لأهم هذه الأنماط للوقوف على بعض الأنماط المختلفة من القراء:

**أولا: نمط القارىءالسوبرSuper Reader عند ميشيل ريفايتر:**

**القارىء السوبر "**هو مصطلح جمعى لقراء متباينين لهم كفاءات مختلفة"[[58]](#footnote-58)،ويتمحور حولة العديد من أنماط القراء المختلفة،مثل القارىء الناقد(لدى بعض النقاد)،القارىء المهووس(لدى بارت)،القارىء المثالى(لدى ايزر)،القارىء الكفء[[59]](#footnote-59)(لدى ميلتون).

والقارىء السوبريمثل جهاز رؤية يعمل على اكتشاف كثافة المعنى الكامن فى النص،المحتملة منها والمشفرة[[60]](#footnote-60)،وهو قارىء متمرس على دراية بالغة بالأختلافات الموجودة بين لغة النص الشاعرية (العالم الخيالى)وبين اللغة اليومية(العالم اليومى الواقعى)[[61]](#footnote-61)

**ثانيا:نمط القارىء العليم(الخبير)Reader Informed عند ستانلى فش:**

**القارىء العليم(الخبير)**هو مصطلح طورة ستانلى فش،ويقصد به قارىء لدية خبرة بالقراءة ودراية بالأنواع الأدبية،وعلى دراية بدلالات النص،فضلا عن براعتة فى التحدث بلغة النص المكتوب.وهويعتبر النص وثيقة تترجم الأفكار والأحاسيس من خلال اللغة. والقارىء العليم،قارىء على معرفة كلية بالنص وسياقاتة المختلفة،ومهمتة اكتشاف التمفصل والتناقض بين الرؤي والتصورات التى يتبناها النص،وبين العالم الواقعى المعاش،واكتشاف العلاقات القائمة بينهما،ومن ثم امكانية استظهار العالم المتخيل فى النص من خلال الأحداث والوقائع،وأفعال الشخصيات وأدوارهم الأجتماعية،وسلوكياتهم المختلفة وتصوراتهم،وطبيعة أفعالهم الصادرة عنهم،والأيديولوجيات الكامنة فى النص،خلف الشخصيات المتعددة.وهذا التمفصل الذى يكتشفة القارىء العليم،يلزمة بملء ثغرات وفجوات النص من خلال عملية التأويل،طرح تساؤلات عديدة على النص،يمكن من خلالها الوصول الى اجابات معينه من خلال التأويل،أو بالأجابات المقدمة من النص ذاته،تمهيدا للوصول الى فرضية المعنى الممكن، تمهيدا للوصول الى العالم المتخيل الذى ينطوى عليه المعنى[[62]](#footnote-62).ويضع فش مجموعة من الشروط من المهم ان تنطبق على القارىء العليم:أن يكون القارىء متحدثا بكفاءة بلغة النص المكتوب،على دراية بعلم الدلالة،لدية القدرة على الفهم والخبرة بمجموعة المفردات المعجمية(اللفظية)،والتعبيرات الأصطلاحية،,اللهجات،مفاتيح النص،معانى الجمل:ماذا تعنى هذه الجمله؟وما الذى تدور حولة؟ماذا تفعل هذة الجملة؟،لدية الخبرة بالقراءة ودراية بالأنواع الأدبية،والوقوف على الصور البلاغية،والقدرة على استبطان خصائص الخطاب وأنواعة المختلفة[[63]](#footnote-63).

**ثالثا:نمط القارىء العادى Normal Reader عند فرجينيا وولف:**

والقارىء العادى بحسب تعبير فرجينيا وولف،هوقارىء غير مثقف،وتمثل القراءة بالنسبة له مجرد أداة أو وسيلة للتسلية والمتعة،وليست وسيلة للتمعن والتفكر،أو أداة هدفها الوصول الى المعرفة والحقيقة،أوكونها منهجية لطرح ومناقشة الأراء والآفكار.ومعرفتة بالأفكار والمعلومات التى يقدمها النص سصحية للغاية.فهوعلى اقتناع تام بما يقدمة النص من معلومات،حتى ولوكانت هذة المعلومات غير صحيحية أو تعوزها الدقة،فهو يقبلها صرحة دون تفكير ومناقشة وكأنها بديهيات لايمكن معارضتها،ولايجهد ذاتة فى البحث عن مدى مطابقة هذه المعلومات للواقع الخارجى[[64]](#footnote-64).وهذه القراءة،تقدم له نوع من الرضا النفسى الزائف.

**رابعا:**أ**نمط القارىء عند فولفانغ آيزر:**

1. نمط القارىء الضمنى **The Implied Reader:**

صاغ ايزرمصطلح القارىء الضمنى،وهو مفهوم منسوخ عن مفهوم المؤلف الضمنى لواين بوث فى كتابة"بلاغة الفن القصصى"[[65]](#footnote-65) لفهم الأثرالذى يطبعة النص فى ذهن القارىء، والتجاوب الذى يثيرة،من خلال مايسمية(القارىء الضمنى)،الذى يمثل بنية نصية تتوقع حضور قارىء غير محدد المواصفات،وهذا القارىء هو"تشيد،ولايمكن أن يشخص بأى وجه مع أى قارىء واقعى.فالقارىء الضمنى له مظهران:مظهر نصى ومظهر تجريبى"[[66]](#footnote-66).

على افتراض أن المظهر النصى يتمثل فى الرؤى والتصورات ووجهات النظرالتى يقدمها النص القرائى عن العالم،والمظهر التجريبى يتمثل فى اكتشاف القارىء لهذة الرؤى والتصورات الكامنة فى النص،والتى لم يكن للقارىء أن يبرزها،لولاالأثر الذى يطبعة النص فى القارىء،ذلك يجعل القارىء يتكون لديه وجهه نظر يمكن من خلالها رصد التصورات والرؤى المختلفة للعالم الممثلة فى النص.

والقارىء الضمنى ليس قارىء فعلى،فهو قارىء متخيل من لدن الكاتب،فهو فى الحقيقة لايوجداِلا ساعة قراءة العمل الأدبى،حيث يخرج مهاراتة المعرفية وطاقاته الكامنة،ذلك لأنه قارىءيمتلك خيالا واسعا،كما النص تماما.ولا يرتبط بأى شكل من أشكال الواقع المحدد،كما يرتبط النص،ذلك يجعلة حرا،يطلق عنان خيالة الممتد فى النص القرائى وفق استراتيجية تلتمس بنائة،ومركز القوى فيه،وتوازنه،وواضعا يدة على الفراغات والثقوب فى النص فيملؤها وفقا للأثر الذى يطبعه النص فى ذهنه أو وفقا لأستجاباته الجمالية التى تحدث له.فى عملية متواصلة من التعديلات تحمل افق التوقعات على الشخصيات والأحداث،لأن القارىء هنا عندما يقرأ نصا ما يكون باستمرار فى حالة تقييم وتعديل واستقبال للأحداث الغير منتهية،أو المبهمة فى جانب من جوانبها،ومن هنا يتغير افق توقع القارىء للشخصيات والأحداث والأحكام التى يطلقها القارىء على النص بتغير القراءات وتعددها،وهو بفعل القراءة مندمجا مع النص متفاعلا معه يمتد فى النص،كما يمتد النص فيه[[67]](#footnote-67).

وهنالك انواع أخرى من القراء صاغها ايزر مثل القارىء الفعلى،والقارىءالمثالى وهى فى تصورنا أنماط من القراء منحوتة من مصطلح القارىء الضمنى،أو ذات علاقة به:

1. **القارىء الفعلى Real Reader :**

القارىء الفعلى/الحقيقى له وجود خارج النص،ويتلقى النص وفقا لمعطيات كرونولوجية(زمكانية) وهو قارىء اِما لايمتلك الحد الأدنى من الخبرة التى تمكنه من التعامل مع النص القرائى،أويكون خبيرا متمرسا يمتلك من الأمكانات والدراية والمعرفة التى تمكنة من التعامل مع النص،بصورة قد تكون أفضل من العمل الأبداعى،وقد تتفوق عليه.والقارىء الحقيقى طبقا لأيزر يظهر أساسا فى الدراسات التى تتم لمعرفىه استجابات لقراء حول العمل الأدبى- وهنايرى الباحث انه يمكن اعتبار دراسات آ.آى.ريتشاردز الأمبريقيةعلى طلابة فى جامعة كمبريدج،التى استهدفت اختبار مدى تعدد القراءات للنص الواحد،والتى توصل من خلالها الى أن استجابة القراء للنص الواحد تختلف من قارىء الى أخر.ودراسة نورماند هولاند المعنونة "خمس قراءات لخمس قراء"يمكن اعتبار الأشخاص فى كلا الدراستين قراء حقيقين - فالتقيمات والأحكام والتصورات والأراء الصادرة بخصوص العمل الأدبى(النص)من قبل القارىء أو الجمهور فانها ستعكس مواقف ومعاير هذا الجمهور،ومن هنا يمكن ان نقول ان النص أوالعمل الأدبى يعكس الشفرة الثقافية التى تحكم هذه الأحكام والتصورات.

ففعل القراءة ينطوى على نزعة انسانية يكون هدفها التعرف على مواقف،ورؤى العالم،وتصورات الشخصيات الممثلة تجاة الواقع،والتى يطرحها النص،عبر اللغة،وهنا يعمل القارىء على كتشاف السياق الأجتماعى أو السياسى أو الثقافى الذى يدورحوله النص،ويتحاور مع الشخصيات المختلفة فى النص،ويتوقع أحداثة،وسواء صدقت توقعاتة أم فشلت،فأنه يعود من جديد لقراءة النص،ويبنى توقعة من جديد ثم يبدأ فى عملية التأويل بعد ذلك.اذن فالقارىء الفعلى يبدأ من النص،من لحظة القراءة التى يمارس فيها توقعاتة للنص.ويعدلها باستمرار كلما توغل فى القراءة،ثم ينفصل عنها ليمارس عملية التأويل[[68]](#footnote-68).

1. **نمط القارىء المثالى Idel Reader :**

يمكن القول أن ايزرقد نحت مصطلح القارىء المثالى من مصطلح القارىء الضمنى،وهو قارىء غير موجود بشكل موضوعى،فهو كما يقول ايزر"كائن قصصى محض فهو لا يمتلك أساسا من الواقع". وهو لدية من الخبرات مايجعلة يفهم لنص فهما تاما،مدركا ادراكا تاما لكافة معانى النص المحتملة،وهذه المعانى لايقبض عليها هذا النمط من القراء فى قراءة واحدة،ولكن من خلال قراءات متعددة،فالأثر الذى تتركة القراءة الثانية يختلف تماما عن الأثر فى القراءة الأولى،وهكذا..،والقارىء المثالى عندما يمسك بكافة المعانى المحتملة للنص،فان ذلك يتم وفق اشتراطات معينة،ينبغى أن يأخذ بها مثل هذا القارىء،ولعل اهمها هو عدم اسقاط البعد الأيديولوجى على المعنى الذى يجلبة القارىء للنص.ومن هنا يؤكد فولفانغ ايزر على ليبرالية القارى ء المثالى المتحرر من التحيزات الأيديولوجية التى تمثل عقبة فى طريق الفهم الصحيح للنص.والقارىء المثالى يمتلك شفرة مطابقة لشفرة المؤلف،وقد اعتاد المؤلفون على أعادة تشفيرالشفرات المتضمنة فى النص،مما يجعل القارىء المثالى يشترك ويشتبك مع هو مقصود داخل النص؛من خلال فك شفرات النص وحل الغازة،الذى يتوقف وجودة كقارىء مثالى على صعوبة والغاز النص[[69]](#footnote-69).

**خامسا:أنماط القارىء عند والكرجبسون**

يطرح والكر جبسون فى مقالتة الهامة:المؤلفون،والمتكلمون،والقراء الصوريون[[70]](#footnote-70)ثلاثة أنماط من القراء:

1. **: القارىء الحقيقى:**

وهو قارىء له وجود حقيقى ملموس،وهو ذلك الشخص الذى نراة يسند الكتاب المفتوح الى ركبتية المتصالبتين،وبغية قراءتة،ونعتة بأنه "شخصية معقدة "ولايمكن وصفا فى الأساس.ولا أدرى ماصلة التعريف بنعت القارىء بأنه شخصية معقدة؟! ففى تصورى لايوجد رابط بين التعريف وبين ماذهب الية والكر جبسون فى نعت القارىء بأنه ذو شخصية معقدة،لأنه سواء أكان القارىء ذو شخصية معقدة أو مسطحة فهو أولا وأخيرا قارىء وهى صفة عارضة لاتميز القارىء الحقيقى كما ذهب والكر جبسون.

1. **القارىء الصورىMock Reader :**

وهو قارىء نصى محض،صنعى،يأتى كمقابل للقارىء الحقيقى،يعمل على اكتشاف الأثر الذى يحدثة النص.ويشير والكر جبسون ان القارىء الصورى يكون موجودا حيثما وجد النص الدعائى والأعلانى والأقناعى، ليس ذلك فحسب، بل يمكن تحديد وجود القارىء الصورى داخل النص فى اماكن عديدة منها على سبيل المثال:

* عندما يكون هناك حوارا فى النص بين المتكلم والقارىء أو الراوى والمروى له، من خلال ضمير المخاطب(أنا) (انت) (نحن)، والتكلم بصيغة (الجمع).هنا يوجد القارىء الصورى، الذى يتحاور معه المتكلم فى النص.
* فى حالة التناص أو النصوص الموازية للنص الأصلى والذى يكون هدفها التحاور.
* عندما يذكر الراوى(المتكلم)فى النص شخصيات معينة،لايعلمها القارىء،لم يسمع بها قبل ذلك.هنا يوجد القارىء الصورى الذى يتظاهر بأنه يعرفها أو أنه سمع عنها.

والقراء الصوريون هم أشخاص محددون بدقه،ضمن حدود كرونولوجية(زمكانية)صارمة،ويمتكلون من الدراية والأستعدادات الكثير،كالخبرة و الدراية باللغة وعوالمها المختلفه،معرفة بالأجناس الأدبية المختلفة،وهو مايفتقدة الكثير من الأشخاص.هذه الدراية والأستعدادات الخاصة تمكنهم من فهم النص فهما تاما،وأكتشاف الأثر الذى يحدثه النص،والدراية بالمعنى الكلى الذى يقصدة المتكلم.

1. **القارىء الردىءbad Reader :**

يعتبرالقارىء الردىء كيان مخلوق من الكتابة الرديئة،فحيثما تواجدت الكتابة الرديئة ففتش عن القارىء الردىْ.هكذا يؤكد والكر جبسون على تحول القارىء الصورى الى قارىء ردىء،نرفض ان نكون مثله.فالكتابة الرديئة تخلق قارىء ردىء،يتمظهر فى الأقتناع والتسليم الواضح بما يقولة النص،بدون أى جهد أو بحث وتمحيص فى مدى صدق أو كذب مايقولة النص.والتسليم وعدم الأرتياب فى العلاقات التى يقيمها النص،حتى ولوكانت تتناقض مع العقل والمنطق.القارىء الردىء قارىء لايكون أى افتراضات ولو بسيطة بخصوص مايقرأ.

يبقى التأكيد على ان هذة الأنماط من القراء ليست الوحيدة ولا الأخيرة وانما يوجد أنماط اخرى من القراء مثل القارىء المجرد الذى طرحة لينتفلتJ.Lintvelt،والذى يمثل "صورة للمتلقى المثالى القادر على تحقيق المعنى الكلى ضمن قراءة فعلية"[[71]](#footnote-71)،وهناك القارىء المثالى الذى نادى به الأيطالى أمبرتو ايكوUmberto Eco،مؤخرا.والقارىء الوهمى عند ج.جينت.والقارىء المفترض عند رولان بارت وهناك القارىء المختلف،الذى يحاول أن يقف على المفاهيم الأساسية فى النص،وكشف التناقضات الموجودة فى ضوء السياقات الثقافية والأجتماعية والظروف التاريخية التى أفرزتها[[72]](#footnote-72).

اذن يمكن القول ان هناك انماط عديدة للقارىء؛لأن هناك تعددية فى مناهج واستراتيجيات القراءة،تفرض علينا وجود قراء شتى لهم خصاصهم المميزة والمختلفة عن الأخرين.

**العلاقة بين النص والقارىء:**

ان علاقة تنشأ بين النص والقارىء(المتلقى) هى علاقة جدلية تفاعلية فى الأساس، قوامها التأثير والتأثر،أو مايمكن ان نطلق عليه(الأستجابة).لقد ضهر العديد من الأراء التى تناولت العلاقة المتشابكة بين النص والقارىء بدا بأرسطو وتأكيدة على عملية الأثر الذى تحدثة المأساة فى المتلقى،الى اراء ايزر،غادامير، ياوس،وستانلى فش، وغيرهم.

فا الأدب بأشكالة المختلفة هو شكل من اشكال التمثيل أوالتقليدأو المحاكاة وعرض للأحداث كما يؤكد ارسطو،وان كان اى عمل ادبى مكتمل فى ذاتة لابد وان يكون ذو هدف ومضمون معين ويقدم فى لغة ثرية وبعدة اساليب فنيىة تتلائم مع الأجزاء المختلفة للعمل الأدبى،ويقدم فى شكل من الأحداث والوقائع.(تكامل الشكل والمضمون)،فان المنتج الأدبى وخاصة التراجيدى يؤثر فى القارىء تأثيرا بالغا فهو يشير بداخلة مشاعر مختلفة كالحب والخوف والشفقة...الخ وبالتالى فعلاقة الأدب بالقارى تعتمد على اثارة المشاعر والعواطف بداخل القارىْ،ومساعدتة على التنفيس عن هذة المشاعر والعواطف المكبوتة ،وبالتالى يؤثر على مشاعر ونفسية القارىء بشكل ايجابى[[73]](#footnote-73).

ومن هنا يؤكد ارسطو على الأثر الذى تحدثة المأساة فى المتلقى،حيث تثير المأساة لدى المتلقى(الجمهور)مشاعر عديدة ومتداخلة كالخوف، والشفقة،الرحمة،والفزع.لتقوم بعملية اوسع داخل نفس المتلقى تتمثل فى (التطهير)من خلال هذه الأنففعالات[[74]](#footnote-74).ومن هذا المنحى يمكن ان نعتبر ارسطوقد سبق النظريات النقدية الحديثة فى القراءة،فى اكتشاف علاقة التفاعل والتاثير المتبادل بين العمل الأدبى(النص) والمتلقى،من خلال تصويرة لعملية التفاعل بين المأساة وفعلها وبين المتلقى(الجمهور)الذى يتأثر بها فتكون المحصلة بين المأساة والمتلقى هى عملية التطهير.ان التطهير فى تصورنا ليس خيرا كلة وليس شرا أيضا،انما هو فى مسافة بين هذا وذاك،فهو فى امكانة ان يترك اثرا او تفاعلا سلبيا او ايجابيا بين الجمهور والواقعة الأدبية فهو من ناحية يساعد القارىء على احداث نوع من التكيف الأجتماعى مع الظواهر الأجتماعية المختلفة، بكافة سلبياتها،ويخلق نوع من الأنسجام والرضا بالوضع القائم وذلك بفعل عمل الأديولوجيا التبريرية أو الزائفة التى يتخللها النص الدرامى،وبذلك يحكم قبضتة على الجماهيرمن خلال عملية الضبط الأجتماعى لضمان عدم شذوذ القطيع عن الحظيرة،ومن ناحية اخرى قد يكون الأثرالذى يتركة التطهير عامل تثويرللجمهور(القارىء) برفضة للواقع المعاش بكل سلبياتة ومشكلاتة ،ويخلق داخل القارىء الرغبة فى التغير واستشراف ماهو أفضل.

والعلاقة التفاعلية بين النص والقارىء ترتبط بأفق الأسئلة عند غادامير،وافق التوقع (الأنتظار) عند هانزروبير ياوس.فحسب غادامير يتحقق التفاعل بين النص والقارىء طبقا لمنطق السؤال والجواب،لأن السؤال هو الــ power التى تولد الأفكار والأجوبة المتعددة، فالقارىء يطرح الأسئلةعلى النص،تكون الأجابة متضمنة فى النص،حيث يقدم النص للقارىء الأجابات على التساؤلات التى يطرحها،وهذه الأجابات بالطبع غير مكتملة،لأن النص يطرح بدورة ايضا تساؤلات تستدعى بلضرورة اجابة القارىءعلى تلك التساؤلات،بتجاوزة المعنى السطحى للفظ،والأجابة التى يأتى بها القارىء هى فى حد ذاتها اسئلة لأنها وبلا شك تتعلق بجانب معين من الجواب،فى حين تبقى الجوانب الأخرى متعلقة بأسئلة جديدة ينبغى طرحها على النص.فمن خلال الحركة الدائرية الجدلية بين اسئلة القارىء واجابات النص،واسئلة النص واجابات القارىء تولد لحظة التفاعل بين النص والقارىء.

ان علاقة القارىء ولقاءة مع النص،انما هو ترجمة لقاء أفقين مندمجين معاً،أفق الفهم المسبق للقارىء،الذى يتضمن استعدادة وتصوراتة وميولة الفكرية والنفسية والأيديولوجية، وافق المناخ الأدبى الذى يتضمن شكلة ومعاييرة وأدواتة الفنية[[75]](#footnote-75).فأفق التوقع عند ياوس هو نواة التفاعل بين النص والقارىء،فهو يمثل مجموع السلوكيات والمعارف والأفكار المسبقة تجاة اى عمل فنى او ادبى معين فى زمن صدورة،والذى على اساسة تقاس قيمتة الفنية أو الأدبية من قبل القارىء(الجمهور).ومن هنا يؤكد ياوس على أرتباط عملية التفاعل بين النص والقارىء بـــ"افق التوقع" عند القارىء تجاة النص لأن هذا الأفق يجعل من القارىء ان يحدد طبيعة تفاعلة مع النص اما بقبولة أو يخيب ظنه فيه،وهذا التخيب قد يدفع القارىء او الجمهور الى الغضب ويؤدى ذلك الى تغير فى السلوكيات والمعايير والأفكار تجاة النص،واما ان يرفض الجمهور النص(العمل الأدبى) كما حدث مع ستاندالStendhal وجوستاف فلوبيرG.Flauber مما اضطرهما الى خلق جمهورهما الخاص أولا وقبل كل شيىء[[76]](#footnote-76).

ويؤكد فولفغانغ آيزرعلى أن ماهو أساسى بالنسبة لقراءة كل عمل أدبى هو التفاعل بين بنيتة ومتلقيه، وهذا هو السبب الذى جعل النظرية الظاهراتية للفن تولى،على نحو لافت للنظر،اهتماما لحقيقة ان دراسة العمل الأدبى ينبغى أن تهتم ليس فقط بالنص الفعلى،وانما ايضا،وبدرجة مساوية، بالأفعال المتضمنة فى الأستجابة لذلك النص.ومن هنا يقسم فولفانغ ايزر العمل الأدبى قطبين، هما القطب الفنىartistic الذى يمثلة نص المؤلف ،والقطب الجمالىaesthetic وهو عملية التخيل الأدراكى الذى يقوم به القارىء.وبالنظر الى هذةالقطبية. يتضح ان هناك تفاعل بين القطبين ممثلة بين النص واستجابة القارىء لهذالنص،ويؤكد ايزرعلى ان العمل الأدبى لايمكن أن يتطابق مع النص،أو مع أدراك النص،انما يشغل فى الحقيقة مكانا ما بين الأثنين.اذا كان الموقع الفعلى للعمل يقع بين النص والقارى،فأن تحققة هو،بشكل واضح ،نتيجة تفاعل الأثنين[[77]](#footnote-77).

ومن هنا فان التفاعل بين النص والقارىء،عمليةجدلية ذات اتجاهين:من القارىء الى النص،ومن النص الى القارىء.

ان التفاعل بين النص والقارىء عند ايزر يقوم على مفهوم "وجهه النظر الجوالة" wandering viewpoint وهو مفهوم يؤكد على ان القراءة والتأويل لايتم بطريقة خطية افقية من بداية النص الى نهايتة،ولكن بطريقة متحركة تتجول داخل النص ذهابا وايابا، فالقارىء يمكنه ان يعيد النظر فى عناصر النص التى تم الأطلاع علية سابقا،ويمكنه ان يعدل وجهه نظرة أو تأويلة للنص باستمرار طبقا للقراءة اللآحقة،فالقارىء يجرى عملية اعادة النظر هذة فى كل سطر أو كلمة يقراءها الى ان تنتهى القراءة بشكل عام.وغاية وجهه النظر الجوالة اذن هو وقوف القارىء على التأويل المتسق للنص،وتتضمن مفهوم وجهه النظر الجوالة عمليتيين اساسيتيين:التوقع والتذكر،فالتوقع هو ترقب القارىء للتغيرات التى ستحدث فى مسار تمثل النص،والتذكر هو العودة للعناصر المنسية فى النص[[78]](#footnote-78).

واستجابة القارىء للنص عند ستانلى فش مرتبط بمفهومة عن الظاهراتية وخصوصا فى كتاباتة المميزة(القارىء فى الفردوس المفقود)عام 1967،((صنائع تستهلك ذاتها: تجربة الأدب فى القرن السابع عشر)عام 1972 وفيه يركز فش على تجربة القارىء فى قراءة النص الأدبى، من خلال فعل القراءة،وهى العملية المصطلح عليهابـ(جماليات الأستقبال) أو (نظرية التلقى)وهى قراءة تعاقبية للكلمات والجمل الواحدة تلو الأخرى وتحدث عبر الزمن، فتجربة فالقارىء وخبرتة تعمل على التعديل المستمر للمفاهيم والأفكار والتقيمات التى يطرحها النص،ومن هنا يصبح النص الأدبى عملية انتقادية تنطوى على معالجة العبارات، وتسلسل الجمل،احكام،تعديلات،مراجعات،توقعات،احتمالات،واخفاءات.يمكن ان نقبض على المعنى من خلال التفاعل بين النص والقارىء،أى من خلال نشاط القارىء فى النص،والتى تتحدد اهم سماتة بالجدلية /الديناميكية،حيث تكون العلاقة بين النص والقارىء تأخذ حركة جدلية ديناميكية من النص للقارىء ومن القارىء للنص.وهذا يعنى ان استجابة القارىء للنص ذاتية،ورد فعل استجابة القارىء للنص تستمر فى تعديل الأفكار ببطء للوصول الى عملية فهم المعنى الحقيقى للنص.فالمعنى هنا نتاج العلاقة الجدلية بين القارىء والنص.فالقارىء مشارك فى بناء المعنى،فالمعنى يوجد فى داخل القارىء،فهو من يقرر شكل النص ومضمونة من خلال افتراضاتة الثقافية وفهمة الذاتى الذى يسقطة على النص.ومن هنا تبدأ القراءة كعملية ذاتية شخصية من القارىء وتنتهى الى عملية موضوعية تنجز هدف النص[[79]](#footnote-79).

ان العلاقة بين النص والقارىء فى تصورنا هى – بالأضافة الى ماسبق- علاقة (مصاهرة) و (عشق) و(اتحاد)بين القارىء والنص،هذه العلاقة تجعل القارىء قادرا على تسليط الضوء على المناطق المعتمة فى النص، كشف المستور والمسكوت عنة فى النص،ومناطق الأخفاء والتموية فى النص،والتى يفضحها لاشعور النص.وعلاقة الوحدة بين القارىء والنص تمكن القارىء من الوقوف على أبعاد النص ومراميه ومغزاة،وهذا بحد ذاتة يتطلب قارئا لدية القدرة على التفسير والتأويل والتميز والوقوف على علل الأشياء.

**الخلاصة:**

* استنبطت الدراسة ان هناك انماط من القراء تحمل اسماء ومظاهرشتى؛ الا أن أغلبها يبدوا منسوخا فى خصائصة من بعضه البعض،فعلى سبيل المثال لا الحصر؛نجد ان القارىء الضمنى هو نفسة القارىء المثالى عند ايزر،وهو القارىء الصورى عند والكر جبسون،والقارىء المجرد عند لينتفلت.

كماأن القارىء الفعلى عند اايزر،هو ذاته فى خصائصة القارىء الحقيقى عند والكر جيبسون.بل نجد أيضاأن بعض أنماط القراءيأخذ صورا متعددة من القراء،فمثلا القارىء السوبر عند ميشيال ريفايتر تتعدد صورة فى القارىء المثالى،والقارىء العمدة،والقارىء الكفء،والقارىءالخبير أو العليم عند ستانلى فش.والواقع ان أغلب هذه المفاهيم هى مسميات متعددة لمسمى واحد هو(الذات)؛ فابالرغم من تعدد القراء ؛الا انهم فى مجملهم لايمثلون الا(ذاتا)قارئة تتفاعل مع النص وتتجاوب معة.

* أن بعض انماط القراء قد ادعى أمتلاكة للمعنى الكلى للنص،وذلك بحد ذاتة مناقض للعقل والمنطق،وضد قانون القراءة الذى ينص على"تعددية المعنى او الأثر المفتوح".ولايمكن التقيد بمعنى معين لنص محدد، فالنص فضاء مفتوح على تعددية المعنى،ومن ثم فان القارىء لايمتلك المعنى الكلى؛انما هو يقارب المعنى الكلى ولا يمسك به.فلايمكن لقارىء /موؤل ما ان يدعى انه توصل لفهم ولمعنى كلى للنص المقرؤ،وتظل القراءات المختلفة للنص الواحد محاولات مشروعة لكافة القراء لمقاربة المعنى؛لأن القارىءفى فعل القراءة يتماهى ويتفاعل مع النص،ويملء فراغاته، وعمل على اعادة بناء النص لمرات عديدة؛لكى يصل الى بنية تأويلية متسقة،وقراءة دلالاتة اللفظية والنصية بطرق وصيغ مختلفة.ومن هنا يمكن أن نقول ان المعنى ليس حكرا على قارىْ/موؤل معين فكافة القراء شركاء فى المعنى.

-ان كل قراءة هى تأويل؛لأن كل قارىء مهما اختلفت قدراتة وخبراته،يروم الوصول الى فهم معين للنص وتأويل لأحداثة ولأفعال شخصياتة ومواقفها المختلفة،ليس ذلك فحسب،وانما قد يتعاطف/يدين بعض الشخصيات التخيلية فى النص،وهذا التعاطف أو الأدانة؛ يكون نابعا من تأويله لهذة الشخصية أو تلك.وهذا التأويل يبدأ عندا نشرع فى الفعل القرائى؛لأننا لايمكن أن نلاحظ اى وقائع فى النص قبل عملية التأويل،والتى لاتتم الا بالفعل القرائى للنص،الذى يروم فهم النص وتحليلية؛أبتغاء تأويلة.وعملية التأويل فى النص لاتتم بشكل مباشر؛انما تتم بشكل جزئى حيث يتم قراءة وحدات النص المختلفة بشكل جزئى؛لأجل امكانية فهم/تأويل اجمالى للنص.

-تتماس القراءة مع رؤية العالم فالكاتب عندما يكتب نصة،انما هو يبنى عوالمة الخاصة وفق كيفية ما:محاكيا بناءات موجودة،أو مبدعة[[80]](#footnote-80)وعالم النص يختلف بالطبع عن العالم الخارجى،وفى كلاهما تتمثل رؤى وتصورات العالم،تجسدها الأحداث والقيم والمواقف والشخصيات المتضمنة فى النص،والتى تحمل رؤى مختلفة للعالم قد تكون متصارعة.هذا العالم الموجود فى النص يكتشفة القارىء من خلال عملية القراءة.

- تمثل القراءة والتأويل ورؤية العالم نسيج متماسك داخل النص.فالقراءة تمثل بنية صغرى فى بنية أكبر تتمثل فى عملية التأويل،فالقراءة تمثل رؤية أو تصور ما للعالم؛من خلال الأثر الذى يطبعة النص فى ذهن القارىء،وهذا الأثر يمثل تصور ووجهات نظر القراء،يمثل بوابة الدخول الى رؤى العالم المختلفة الذى يطرحها النص المقرؤ.وهنا يلعب الأثر دورا على مساريين محددين هما:اكتشاف رؤية العالم التى يطرحها النص،الثانى مسار عملية التأويل التى يكون الأثر احدى عملياتها.هذا فضلا عن ان عملية التأويل لاتتم الا من خلال الفعل القرائى،ومن ناحية اخرى نرى أن بنية النص تسمح بطرق مختلفة للتأويل وفقا للفعل القرائى،وللمنهجية التى يقرأ من خلالها النص،فما أرى انماط القراءة الا تأويلا متعددا،فكل قراءة تمثل تأويلا محض للنص.

وبالطبع فان كل تأويل ينطوى وان لم يكن كليا فجزئيا على تصورات ورؤية للعالم من منظور معين؛عندما يحاول الموؤل تفسير وتأويل الأفعال والشخصيات والأقوال فى النص،فكل ذلك ينطوى على أفكار وقيم وتصورات ووجهات نظر الموؤل تمثل فى حد ذاتها رؤى للعالم.

* النص الأدبى يولد دلالات جديدة مع كل قراءة جديدة، لأنه حمال أوجه ومتعدد الطبقات، وملىء بالاشارات والفجوات، والتي ينبغي على القارىء أن يكملها مستعيناً بالعديد من الأليات كالخيال والحدس والذوق، ومن ثم تتعدد معانى النص مع كل قراءة جديدة له

# المراجع باللغة العربية:

1. محمد الأخضر الصبيحى، مدخل الى علم النص ومجالاتة وتطبيقاته، الدار العربية للعلوم، بيروت، دت
2. جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهى، مراجعة عبد الجليل ناظم، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر،1991.
3. وردة سلطانى، النص بين سلطة الكاتب والقارىء، مجلة المخبر، المغرب، منشورات كلية الأداب والعلوم الأنسانية والأجتماعية، جامعة بسكرة، العدد الأول،2009.
4. جورج بولية ضمن كتاب جين تومبكنز، نقد استجابة القارىء: من الشكلانية الى مابعد البنيوية، ترجمة حسن ناظم وعلى حاكم، القاهرة، المشروع القومى للترجمة ،1999.
5. رولان بارت، نقد وحقيقة، ترجمة منذر عياشى، حلب، مركز الأنماء الحضارى،1994.
6. ج. نيوتن، نظرية الأدب فى القرن العشرين، ترجمة عيسى على العاكوب، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية ،1996.
7. جان بول سارتر، ماالأدب؟،ترجمة وتقديم محمد غنيمى هلال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2000،
8. محمد مليانى، المنهج الأدبى: منهج جمالية النص الأدبى –الواقع والمأمول(مقالة)فى مجلة الكلمة، بيروت، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر، العدد الثانى والسبعون، صيف2011.
9. احمد بوحسن، نظرية التلقى والنقد الأدبي العربى الحديث، ضمن نظرية التلقى: اشكالات وتطبيقات، مجموعة من المؤلفين، الرباط، منشورات كلية الأداب والعلوم الأنسانية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24 ،1993.
10. عبد الحق بلعابد، مكونات المنجز الروائى: تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة، رسالة دكتوراه، اشراف الدكتور واسينى الأعرج، كلية الأداب واللغات، الجزائر2008.
11. سعيد الغانمى، الوجود والزمن والسرد، فلسفة بول ريكور، ترجمة وتقديم واعداد، المركز الثقافي العربى، بيروت، 1999.
12. حاتم الصكر، ترويض النص: دراسة للتحليل النصى في النقد المعاصر – اجراءات.. ومنهجيات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2007.
13. سيزا قاسم، القارىء والنص: من السيموطيقا الى الهيرمينوطيقا، (مقال)في مجلة عالم الفكر الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، المجلد العشرون، العدد الثالث والرابع، يناير /مارس- ابريل/يونيو 1995.
14. عادل مصطفى، مدخل الى الهرمنيوطيقا: نظرية التأويل من افلاطون الى جادامز، بيروت، منشورات دار النهضة العربية 2003
15. اديث كريزويل، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، الكويت، دار الصباح،1993.
16. محمد حافظ دياب، القارىء والمجتمع: مدخل الى علم اجتماع القراءة، ضمن الكتاب السنوى لعلم الأجتماع، اشراف محمد الجوهرى، القاهرة، دار المعارف، العدد الرابع،1983.
17. عماد أبو فخر، قراءة في اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافى اللامادى2003، شبكة مواقع وزارة الثقافة في سوريا، مديرية التراث الشعبى، وهو متاح على: www.folklore-syr.org/modules.p.h.p?mans=new&file=article&sid+36.
18. محمد بوعزة، قراءة في المنظورات الستة متاح على موقع: www. Aljabriabed.net/n20\_05buaza.htm
19. عبد الله الغذامى، الخطيئة والتكفير: من البنيوية الى التشريحية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، متبة الأسرة،2006.
20. محمد المتقن، فى مفهومى القراءة والتأويل(مقال)في مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، مجلد33، العدد الثانى، اكتوبر- ديسمبر،2004.
21. راضية خسروى، حميد اكبرى، جامعة تربيت مدرس طهران، مبادىء تحليل النص القصصى، جمعية اللسان العربى الدولية متاح على: www.allesan.org
22. حبيب مؤنسى، القراءة والحداثة: مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبةلأسد،2000
23. اعتدال عثمان، اضاءة النص، بيروت، دار الحداثة للطباعة والنشر،1988.
24. يوسف وغليسى، تحولات الشعرية فى الثقافة النقدية العربية الحديثة: بحث فى حفريات المصطلح(مقال)عالم الفكر(مجلة)الكويت المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، المجلد37، العدد الثالث2009. عبد العزيز حمودة، الخروج من التية: دراسة فى سلطة النص(مقال)،الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب،عالم المعرفة (مجلة) عدد 298 نوفمبر2003 . حسين الأنصارى، شعرية الجسد فى بنية الفضاء المسرحى:بلاغية النص ومركزالجذب،(مقال)فى مجىلة الرافد ،الشارقة،دائرة الثقافة واالأعلام،العدد161،يناير2011،
25. عزيز محمد عدمان، حدود الأنفتاح الدلالى في قراءة النص الأدبي(مقال)منشور بمجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب،مجلد37،العدد الثالث يناير،2009.
26. حبيب مونسى،القراءة والحداثة:مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية،دمشق،منشورات اتحاد الكتاب العرب،مكتبة الأسد،2000،
27. جون ستروك، البنيوية ومابعدها: من ليفى شتراوس الى دريدا، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، عالم المعرفة، عدد206 فبراير1996،
28. محمد عابد الجابرى، الخطاب العربى المعاصر: دراسة نقدية تحليلية، بيروت، مركزدراسات الوحدة العربية،1994
29. فنسنت ب. ليتش، النقد الأدبى الأمريكى: من الثلاثينات الى الثمانينيات، ترجمة محمد يحى ومراجهة ماهر شفيق، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، عدد(ذ181) ،2000
30. محمد عيسى، القراءة النفسية للنص الأدبي العربى، فى مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع عشر، العدد الأول والثانى،2003.

.

1. مارسيل مارينى، النقد التحليلى النفسى، فى مدخل الى مناهج النقد الأدبى، مجموعة من الكتاب، ترجمة رضوان ظاظا، مراجعة المنصف الشنوفى، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد221، مايو 1997.
2. حميد لحمدانى، الفكر النقدى الأدبي المعاصر: مناهج ونظريات ومواقف، فاس، منشورات مشروع"البحث النقدى ونظرية الترجمة"- كلية الآداب ظهر المهراز، ط1، 2009.
3. السيد ابراهيم، المتخيل الثقافى ونظرية التحليل النفسى المعاصر، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ط1، 2005.
4. جيف كولينز وبيل مايبلين، أقدم لك...دريدا، ترجمة حمدى الجابرى، مراجعةامام عبد الفتاح امام، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، عدد694.
5. ميشيل رايان وآخرون، مدخل الى التفكيك، ترجمة حسام نايل، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق عالمية،2008 عدد69،
6. عبد القادر بودومة، دريدا وتفكيك علوم الأنسان(مقال)، مجلة الكلمة، بيروت، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر، العدد التاسع والستون ،2010،
7. جاك دريدا، علم الكتابة، ترجمة انر مغيث ومنى طلبه، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002،
8. فيرناند هالين وآخرون، بحوث في القراءة والتلقى، ترجمة محمد خير البقاعى، حلب، مركز الأنماء الحضارى،1998.
9. السيد حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية، دراسة نقدية، مقارنة للأتجهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف، الأسكندرية،
10. سامي اسماعيل، جماليات التلقى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقثافة،2002،
11. السيد حسين، فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التلقى فى تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى التلاميذ المتفوقين بالمرحلة الأعدادية، رسالة دكتوراة، اشراف محمد حسن المرسى، جامعة المنصورة –كلية التربية بدمياط،2007،
12. فرجينيا وولف، القارىء العادى: مقالات في النقد الأدبى، ترجمة عقيلة رمضان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1971.
13. أحمد بو حسن، نظرية التلقى والنقد الأدبي العربى الحديث، ضمن كتاب: نظرية التلقى اِشكالات وتطبيقات، الدار البيضاء، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم24، منشورات كلية الآداب والعلوم الأنسانية، مطبعة النجاح الجديدة.
14. نبيلة ابراهيم، القارىء في النص: نظرية التأثر والأتصال(مقال)، القاهرة، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأول، 1984.
15. والكر جبسون، المؤلفون، والمتكلمون، والقراء، والقراء الصوريون، ضمن نقد استجابة القارىء: من الشكلانية الى مابعد البنيوية، تحرير جين ب. تومبكنز، ترجمة حسن ناظم وعلى حكم، مراجعة وتقديم محمد جواج حسن الموسوى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،1999
16. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد.
17. فهمي جدعان، المنجزات العلمية والأنسانية في القرن العشرين، الأدب والنقد والفنون، المجلد الثانى، بيروت وعمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشرومؤسسة عبد الحميد شومان،2008.
18. خير الدين دعيش،"افق التوقع عند ياوس مابين الجمالية ولتاريخ"(مقال)، مجلة قراءات، مخبر وحدة التكوين والبحث فى نظريات القراءة ومناهجها، المغرب، جامعة بسكرة، العدد الأول؛2009.
19. حميد لحمدانى، الفكر النقدى الأدبى المعاصر: مناهج ونظريات ومواقف، فاس، منشورات مشروع "البحث النقدى ونظرية الترجمة "بروتارس، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، كلية الأداب ظهر المهراز.2009. أرنولد روث، دور القارئ في النقد الأدبي المعاصر، ترجمة عبد العال مرينى(www.aljabriabed.net/n95\_10marini.htm)
20. فولفانغ آيزر، التفاعل بين النص والقارىء، ضمن القارىء فى النص: مقالات فى الجمهور والتأويل، تحرير سوزان روبين، وانجى كروسمان، ترجمة حسن ناظم وعلى حاكم صالح، بيروت، دار الكتب الجديدة المتحدة،2007، ط1.
21. عبد الحق بلعابد، عتبات: ج.جينيت من النص الى التناص،تقديم سعيد يقطين،بيروت والجزائر،الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. M.P.Schmitt et Alain Viala,Savoir-lire(précis de lecture critique),ed.Didier,Paris,1982
2. Premtic Hal, Literature The American, penguin, 2005
3. Aristotle Horace Longinus,Classical Literary Critism,penguin classics.
4. Clarissa Lee Ai Ling,The Author,The Text,and the Rrader:a study of reader- response theories(www.Literature-study-online.com/essays/reader-response.html

1. اللسانيات والنقد الأدبى، متاح على: http://www.dzodz.com/vb/showthread.php?t=3741 [↑](#footnote-ref-1)
2. محمد الأخضر الصبيحى، مدخل الى علم النص ومجالاتة وتطبيقاته، الدار العربية للعلوم، بيروت، دت،ص ص19-22. [↑](#footnote-ref-2)
3. جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهى، مراجعة عبد الجليل ناظم، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر،1991، ص21. [↑](#footnote-ref-3)
4. وردة سلطانى،النص بين سلطة الكاتب والقارىء،مجلة المخبر،المغرب،منشورات كلية الأداب والعلوم الأنسانية والأجتماعية،جامعة بسكرة،العدد الأول،2009،ص ص 103-104. [↑](#footnote-ref-4)
5. أنظر مقال جورج بولية ضمن كتاب جين تومبكنز،نقد استجابة القارىء:من الشكلانية الى مابعد البنيوية،ترجمة حسن ناظم وعلى حاكم، القاهرة، المشروع القومى للترجمة عدد رم 63،1999،ص280 . [↑](#footnote-ref-5)
6. رولان بارت،نقد وحقيقة،ترجمة منذر عياشى،حلب،مركز الأنماء الحضارى،ط1،1994،ص15. [↑](#footnote-ref-6)
7. ج.نيوتن،نظرية الأدب فى القرن العشرين،ترجمة عيسى على العاكوب،القاهرة ،عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية ،1996ص ص 163-164 [↑](#footnote-ref-7)
8. جان بول سارتر،ماالأدب؟،ترجمة وتقديم محمد غنيمى هلال،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مكتبة الأسرة،2000،ص107،ص114. [↑](#footnote-ref-8)
9. Premtic Hal, Literature The American, penguin, 2005, P.P:558-560. [↑](#footnote-ref-9)
10. محمد مليانى،المنهج الأدبى:منهج جمالية النص الأدبى –الواقع والمأمول(مقالة)فى مجلة الكلمة،بيروت،مؤسسة دلتا للطباعة والنشر،العدد الثانى والسبعون،صيف2011،ص ص145-148. [↑](#footnote-ref-10)
11. M.P.Schmitt et Alain Viala,Savoir-lire(précis de lecture critique),ed.Didier,Paris,1982,pp.12-15

    نقلا عن:عبد الحق بلعابد،مكونات المنجز الروائى:تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة،رسالة دكتوراه،اشراف الدكتور واسينى الأعرج،كلية الأداب واللغات،الجزائر2008 ص ص19 -20. [↑](#footnote-ref-11)
12. سعيد الغانمى، الوجود والزمن والسرد، فلسفة بول ريكور، ترجمة وتقديم واعداد، المركز الثقافي العربى، بيروت، 1999، ص49. [↑](#footnote-ref-12)
13. نورمان هولاند،القراءة والهوية الذاتية،فى ك.م.نيوتن،نظرية الأدب في القرن العشرين(مرجع سبق ذكرة)ص ص212- 213. [↑](#footnote-ref-13)
14. حاتم الصكر،ترويض النص:دراسة للتحليل النصى في النقد المعاصر – اجراءات..ومنهجيات،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،2007،ص52. [↑](#footnote-ref-14)
15. سيزا قاسم،القارىء والنص:من السيموطيقا الى الهيرمينوطيقا،(مقال)في مجلة عالم الفكر الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب،المجلد العشرون،العدد الثالث والرابع،يناير /مارس- ابريل/يونيو 1995،ص ص254-255. [↑](#footnote-ref-15)
16. عادل مصطفى،مدخل الى الهرمنيوطيقا:نظرية التأويل من افلاطون الى جادامز،بيروت،منشورات دار النهضة العربية 2003 ط1،ص13. [↑](#footnote-ref-16)
17. اديث كريزويل،عصر البنيوية،ترجمة جابر عصفور،الكويت،دار الصباح،1993،ص405. [↑](#footnote-ref-17)
18. سيزا قاسم،القارىء والنص:من السيميوطيقا الى الهيرمينوطيقا(مرجع سبق ذكرة)ص ص263-264. [↑](#footnote-ref-18)
19. أحمد بوحسن،نظرية التلقى والنقد الأدبى الحديث،(مرجع سبق ذكرة)ص23. [↑](#footnote-ref-19)
20. محمد حافظ دياب،القارىء والمجتمع:مدخل الى علم اجتماع القراءة،ضمن الكتاب السنوى لعلم الأجتماع،اشراف محمد الجوهرى،القاهرة،دار المعارف،العدد الرابع،1983،ص214،ص229. [↑](#footnote-ref-20)
21. لمزيد من التفاصيل أنظر:عماد أبو فخر،قراءة في اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافى اللامادى2003،شبكة مواقع وزارة الثقافة في سوريا،مديرية التراث الشعبى،وهو متاح على:www.folklore-syr.org/modules.p.h.p?mans=new&file=article&sid+36. [↑](#footnote-ref-21)
22. M.P.Schmitt et Alain Viala,Savoir-lire(précis de lecture critique),op.cit.p.144 نقلا عن:محمد بوعزة،قراءة في المنظورات الستة متاح على موقع: www. Aljabriabed.net/n20\_05buaza.htm [↑](#footnote-ref-22)
23. عبدالله الغذامى،الخطيئة والتكفير:من البنيوية الى التشريحية،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،متبة الأسرة،2006 ص51. [↑](#footnote-ref-23)
24. محمد المتقن،فى مفهومى القراءة والتأويل(مقال)في مجلة عالم الفكر،الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب،مجلد33،العدد الثانى،اكتوبر- ديسمبر،2004،ص18. [↑](#footnote-ref-24)
25. Op.cit.pp.144-

    أيضا: المصدر السابق نقلا عن عبد الحق بلعابد(مرجع سبق ذكرة ص33) أيضا: راضية خسروى،حميد اكبرى،جامعة تربيت مدرس طهران،مبادىء تحليل النص القصصى،جمعية اللسان العربى الدولية متاح على:www.allesan.org [↑](#footnote-ref-25)
26. حبيب مؤنسى،القراءة والحداثة:مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية،دمشق،منشورات اتحاد الكتاب العرب،مكتبة الأسد،2000ص216. [↑](#footnote-ref-26)
27. اعتدال عثمان،اضاءة النص،بيروت،دار الحداثة للطباعة والنشر،ط1،1988،ص217. [↑](#footnote-ref-27)
28. حبيب مونسى،القراءة والحداثة(مرجع سبق ذكرة)ص ص211-212. [↑](#footnote-ref-28)
29. مزيد من التفاصيل: ---- عبد الله محمد الغذامى،الخطيئة والتكفير:من البنيوية الى التشريحية،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مكتبة الأسرة،2006 ص ص77-78. - يوسف وغليسى،تحولات الشعرية فى الثقافة النقدية العربية الحديثة:بحث فى حفريات المصطلح(مقال)عالم الفكر(مجلة)الكويت المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب،المجلد37،العدد الثالث2009ص8. – عبد العزيز حمودة،الخروج من التية:دراسة فى سلطة النص(مقال)،الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب،عالم المعرفة(مجلة)عدد 298 نوفمبر2003ص282. – حسين الأنصارى،شعرية الجسد فى بنية الفضاء المسرحى:بلاغية النص ومركزالجذب،(مقال)فى مجىلة الرافد ،الشارقة،دائرة الثقافة واالأعلام،العدد161،يناير2011،ص ص83-84. [↑](#footnote-ref-29)
30. عزيز محمد عدمان،حدود الأنفتاح الدلالى في قراءة النص الأدبي(مقال)منشور بمجلة عالم الفكر،الكويت،لمجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب،مجلد37،العدد الثالث يناير،2009،ص83. [↑](#footnote-ref-30)
31. بييرزيما،النقد الأجتماعى(مرجع سبق ذكرة)ص ص319-320. وانظر أيضاً: حبيب مونسى،القراءة والحداثة:مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية،دمشق،منشورات اتحاد الكتاب العرب،مكتبة الأسد،2000،ص213. [↑](#footnote-ref-31)
32. جون ستروك،البنيوية ومابعدها:من ليفى شتراوس الى دريدا،الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب،عالم المعرفة،عدد206 فبراير1996،ص17. [↑](#footnote-ref-32)
33. محمد عابد الجابرى،الخطاب العربى المعاصر:دراسة نقدية تحليلية،بيروت،مركزدراسات الوحدة العربية،1994،ط5،ص ص11-13 (بتصرف من الباحث) [↑](#footnote-ref-33)
34. فنسنت ب.ليتش،النقد الأدبى الأمريكى:من الثلاثينات الى الثمانينيات،ترجمة محمد يحى ومراجهة ماهر شفيق،القاهرة،المجلس الأعلى للثقافة ،المشروع القومى للترجمة،عدد181،2000ص ص 47-52. [↑](#footnote-ref-34)
35. محمد عيسى،القراءة النفسية للنص الأدبي العربى،فى مجلة جامعة دمشق،المجلد التاسع عشر،العدد الأول والثانى،2003ص61. [↑](#footnote-ref-35)
36. حاتم الصكر(مرجع سبق ذكرة)ص32. [↑](#footnote-ref-36)
37. مارسيل مارينى،النقد التحليلى النفسى،فى مدخل الى مناهج النقد الأدبى،مجموعة من الكتاب،ترجمة رضوان ظاظا،مراجعة المنصف الشنوفى،الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب،سلسلة عالم المعرفة،العدد221،مايو 1997،ص72. [↑](#footnote-ref-37)
38. حميدلحمدانى،الفكر النقدى الأدبي المعاصر:مناهج ونظريات ومواقف،فاس،منشورات مشروع"البحث النقدى ونظرية الترجمة"- كلية الآداب ظهر المهراز،ط1،2009،ص ص95-99. [↑](#footnote-ref-38)
39. السيد ابراهيم،المتخيل الثقافى ونظرية التحليل النفسى المعاصر،القاهرة،مركز الحضارة العربية،ط1،2005،ص14. [↑](#footnote-ref-39)
40. حميد لحمدانى،الفكر النقدى الأدبي المعاصر(مرجع سبق ذكرة)ص108. [↑](#footnote-ref-40)
41. المرجع السابق ص67. [↑](#footnote-ref-41)
42. مارسيل مارينى،مرجع سسبق ذكرة ص70. [↑](#footnote-ref-42)
43. المرجع السابق ص94. [↑](#footnote-ref-43)
44. حميد لحمدانى،الفكر النقدى الأدبي المعاصر(مرجع سبق ذكرة)ص ص102-103. [↑](#footnote-ref-44)
45. جيف كولينز وبيل مايبلين،أقدم لك...دريدا،ترجمة حمدى الجابرى،مراجعةامام عبد الفتاح امام،القاهرة،المجلس الأعلى للثقافة،المشروع القومى للترجمة، عدد694، 2005،ص ص 101 103. [↑](#footnote-ref-45)
46. ميشيل رايان وآخرون،مدخل الى التفكيك،ترجمة حسام نايل،القاهرة،الهيئة العامة لقصور الثقافة،سلسلة آفاق عالمية،2008عدد69،ص ص304-305. [↑](#footnote-ref-46)
47. عبد القادر بودومة،دريدا وتفكيك علوم الأنسان(مقال)،مجلة الكلمة،بيروت،مؤسسة دلتا للطباعة والنشر،العدد التاسع والستون،2010،ص ص99-100. [↑](#footnote-ref-47)
48. جاك دريدا،علم الكتابة،ترجمة انر مغيث ومنى طلبه،القاهرة،المجلس الأعلى للثقافة،2002،ط1،ص53. [↑](#footnote-ref-48)
49. جيف كولينز وبيل مايبلين،(مرجع سبق ذكرة)2005،ص112. [↑](#footnote-ref-49)
50. فيرناند هالين وأخرون،بحوث في القراءة والتلقى،ترجمة محمد خير البقاعى،حلب،مركز الأنماء الحضارى،1998،ط1،ص20. [↑](#footnote-ref-50)
51. بييرف زيما،(مرجع سبق ذكرة)ص ص105،ص108.،ص127،ص128. [↑](#footnote-ref-51)
52. المرجع السابق ص105. [↑](#footnote-ref-52)
53. ميشيل رايان وآخرون(مرجع سبق ذكرة)ص252. [↑](#footnote-ref-53)
54. عبد العزيز حمودة (مرحع سبق ذكرة)ص39. [↑](#footnote-ref-54)
55. السيد حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية، دراسة نقدية، مقارنة للأتجهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف، الأسكندرية، ص228 [↑](#footnote-ref-55)
56. - فتحية محمد ابراهيم ومصطفى حمدى الشنوانى، مدخل لدراسة الأنثروبولوجيا المعرفية(مرجع سبق ذكرة)ص ص80-81، ص ص282-283. [↑](#footnote-ref-56)
57. سامى اسماعيل،جماليات التلقى،القاهرة، المجلس الأعلى للثقثافة،2002،ص124. [↑](#footnote-ref-57)
58. السيد حسين،فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التلقى فى تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى التلاميذ المتفوقين بالمرحلة الأعدادية،رسالة دكتوراة،اشراف محمد حسن المرسى،جامعة المنصورة –كلية التربية بدمياط،2007،ص95. [↑](#footnote-ref-58)
59. ستانلى فيش،هل في النص صف....ص26. [↑](#footnote-ref-59)
60. سامى اسماعيل(مرجع سبق ذكره)ص128. [↑](#footnote-ref-60)
61. محمد المتقن(مرجع سبق ذكرة)ص23. [↑](#footnote-ref-61)
62. محمد فكرى الجزار،البلاغة والسرد...ص367،ص374،ص376، [↑](#footnote-ref-62)
63. ستانلى فش،(مرجع سبق ذكرة)ص64،ص91. [↑](#footnote-ref-63)
64. فرجينيا وولف،القارىء العادى:مقالات في النقد الأدبى،ترجمة عقيلة رمضان،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1971،ص7،8. [↑](#footnote-ref-64)
65. روبرت هولب،نظرية التلقى(مرجع سبق ذكرة)ص136. [↑](#footnote-ref-65)
66. أحمد بو حسن،نظرية التلقى والنقد الأدبي العربى الحديث،ضمن كتاب:نظرية التلقى اِشكالات وتطبيقات،الدار البيضاء، سلسلة ندوات ومناظرات،رقم24،منشورات كلية الآداب والعلوم الأنسانية،مطبعة النجاح الجديدة،ص37. [↑](#footnote-ref-66)
67. أنظر فى ذلك:وردة سلطانى،النص بين سلطة الكاتب والقارئ(مرجع سبق ذكرة)ص107. أيضاَ:نبيلة ابراهيم،القارىء في النص:نظرية التأثر والأتصال(مقال)،القاهرة،مجلة فصول،المجلد الخامس،العدد الأول،1984،ص103. [↑](#footnote-ref-67)
68. أنظر في ذلك:سامى اسماعيل،جماليات التلقى(مرجع سبق ذكرة)ص125. أيضا:محمد فكرى الجزار،البلاغة والسرد(مرجع سبق ذكره)ص336،ص344،ص357. أيضا:السيد حسين محمد،فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التلقى(مرجع سبق ذكره)ص99. [↑](#footnote-ref-68)
69. أنظر في ذلك:سامى اسماعيل،جماليات التلقى(مرجع سبق ذكرة) ص ص125-127. أيضاَ:روبرت هولب،نظرية التلقى(مرجع سبق ذكره)ص 153-154. [↑](#footnote-ref-69)
70. والكر جبسون،المؤلفون،والمتكلمون،والقراء،والقراء الصوريون،ضمن نقد استجابة القارىء:من الشكلانية الى مابعد البنيوية،تحرير جين ب.تومبكنز،ترجمة حسن ناظم وعلى حكم،مراجعة وتقديم محمد جواج حسن الموسوى،القاهرة،المجلس الأعلى للثقافة،1999،ص ص 43- 49. [↑](#footnote-ref-70)
71. عبد القادر شرشار،تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص،دمشق،منشورات اتحاد الكتاب العرب،مكتبى الأسد،2006،ص57. [↑](#footnote-ref-71)
72. فهمى جدعان،المنجزات العلمية والأنسانية في القرن العشرين،الأدب والنقد والفنون،المجلد الثانى،بيروت وعمان،المؤسسة العربية للدراسات والنشرومؤسسة عبد الحميد شومان،2008،ص30. [↑](#footnote-ref-72)
73. Aristotle Horace Longinus,Classical Literary Critism,penguin classics,p:38-39. [↑](#footnote-ref-73)
74. محمد المتقن،فى مفهومى القراءة والتأويل(مرجع سبق ذدرة)ص ص 8-9. [↑](#footnote-ref-74)
75. خير الدين دعيش،"افق التوقع عند ياوس مابين الجمالية ولتاريخ"(مقال)،مجلة قراءات،مخبر وحدة التكوين والبحث فى نظريات القراءة ومناهجها،المغرب،جامعة بسكرة،العدد الأول؛2009،ص86. [↑](#footnote-ref-75)
76. حميد لحمدانى،الفكر النقدى الأدبى المعاصر:مناهج ونظريات ومواقف،فاس،منشورات مشروع "البحث النقدى ونظرية الترجمة"بروتارس،جامعة سيدى محمد بن عبدالله،كلية الأداب ظهر المهراز،ط1،2009،ص ص:178-180. ـأرنولد روث،دور القارئ في النقد الأدبي المعاصر،ترجمة عبد العال مرينى([www.aljabriabed.net/n95\_10marini.htm](http://www.aljabriabed.net/n95_10marini.htm)) وهو ترجمة لمقالArnold Rothe:Le Role du lecteur dans la critique Allemande contemporaine in:Litterature N32 Decembre 1978,p:96-109. [↑](#footnote-ref-76)
77. فولفانغ آيزر،التفاعل بين النص والقارىء،ضمن القارىء فى النص:مقالات فى الجمهور والتأويل،تحرير سوزان روبين،وانجى كروسمان،ترجمة حسن ناظم وعلى حاكم صالح،بيروت،دار الكتب الجديدة المتحدة،2007،ط1 ص ص 129-130. [↑](#footnote-ref-77)
78. حميد لحمدانى،الفكر النقدى الأدبى المعاصر:مناهج ونظريات ومواقف،مرجع سبق ذكرة،ص170. [↑](#footnote-ref-78)
79. Clarissa Lee Ai Ling,The Author,The Text,and the Rrader:a study of reader- response theories(www.Literature-study-online.com/essays/reader-response.html. [↑](#footnote-ref-79)
80. عبد الحق بلعابد،عتبات:ج.جينيت من النص الى المناص،تقديم سعيد يقطين،بيروت والجزائر،الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الأختلاف،2008،ص14. [↑](#footnote-ref-80)